



جامعة الجلفة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

# نظرية الردع النووي في ظل المتغيرات الإقليمية دراسة مقارنة إيران - إسرائيل

مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص : تحليل سياسة خارجية

إعداد الطالبان :

نعومي هيبية

بن سعدة محوطفة وانية

السنة الجامعية : 2016 / 2017



جامعة الجلفة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

نظرية الردع النووي في ظل المتغيرات الإقليمية

دراسة مقارنة إيران - إسرائيل

مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص : تحليل سياسة خارجية

إشراف الأستاذة :

عصبي حليلة

إعداد الطالبان :

نعومي هيبية

بن سعدة عواطف رانية

السنة الجامعية : 2016 / 2017

جامعة الجلفة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

نظرية الردع النووي في ظل المتغيرات الإقليمية

دراسة مقارنة إيران - إسرائيل

مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص : تحليل سياسة خارجية

إشراف الأستاذة :

إعداد الطالبان :

عصبي حليلة

نعموي هيبية

بن سعدة عواطف رانية

أعضاء لجنة المناقشة

أ. جداوي خليل — رئيسا

أ. عصبي حليلة — مشرفا ومقررا

أ. المبارك رافع — محضرا

السنة الجامعية : 2016 / 2017

# شكر

الحمد لله الذي من علينا بعونه و توفيقه أن أتم هذا العمل الذي لم يكن ليرى النور  
لولا توفيقه سبحانه و تعالى .

و نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا الكريمة عصبي حليلة على حسن معاملتها و تجاوبها  
و إرشاداتها ، و مدى تحملها الإشراف على البحث حتى نهايته رغم إنشغالاتها الكثيرة .

كما لا يفوتنا أن نشكر أساتدتنا الذين كانوا شموعا أضاءت مشوارنا الدراسي

و نخص بالذكر السيد بوزيدي أحمد على مساعدته لنا

# إهداء

نعومي هيبية :

إلى روح أبي الغالي أسكنه الله فسيح جنانه

إلى أمي الغالية

بن سعدة رانية :

إلى إمي العزيزة التي يعود إليها الفضل .

# مقدمة

## تقديم الموضوع :

إن البيئة الدولية اليوم تشهد تطورات ذات أبعاد أمنية مختلفة ، حيث تختلف حدتها من دولة لأخرى فهي ذات مستويات متباينة من إقليم لآخر ، و كون التغيرات الإقليمية التي تشمل إيران و إسرائيل تتخبط ضمن منطقة الشرق الأوسط و الذي يعتبر جزء من هته البيئة العالمية المضطربة فهذا يؤثر بشكل مباشر على فكرة الردع النووي لكلا منهما .

لقد أصبح إمتلاك أي دولة لقوة نووية عاملا مؤثرا في قوتها الشاملة ، و من ثم في مكانتها الإقليمية و الدولية ، فمنذ الحرب الباردة و الدول تسعى لإكتساب السلاح النووي من أجل فرض حضورها على المسرح الدولي فبعد إكتسابه من طرف الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي ، سارعت بريطانيا في إجراء أول تفجير نووي 1952 ثم فرنسا سنة 1960 ، ثم الصين سنة 1964 ، و هناك بعض الدول تخفي حقيقة إمتلاكها له مثل إيران و إسرائيل .

فقبل الحرب العالمية الثانية كان الردع يقوم على الردع التقليدي إذ أن مايتعلق بالردع النووي قد أخذ يتطور إلى حد كبير عن ذلك يعد تلك الحرب ، إذ أصبح من أهم سمات هذا النوع من الردع هي أن تكون ركيزته الأساسية إمتلاك سلاحا نوويا ليس الهدف منه هو الإستخدام ضد العدو بل منع هذا الأخير من القيام بعمل عدواني .

ففكرة الردع النووي تقوم أساسا على إمتلاك السلاح النووي ، في ظل استراتيجية لغرض تحديد دوره ووظائفه في العلاقات الدولية دفع العالم لتبني سياسة الردع من أجل منع التصادم العسكري ، فقد تحول هذا السلاح إلى وسيلة ناجعة للردع من خطر حرب نووية .



رغم إتباع كلا من إيران و إسرائيل السرية التامة إتجاه برنامجهم النووي إلا أن فكرة الردع النووي تشكل مصدر أمان لكليهما إقليميا ، و مع التطورات الحالية من حراك و تنظيمات الدولة الإسلامية ، بالإضافة إلى الإنفلات الأمني أصبح لا بد من التركيز على هته النظرية ومدى نجاعتها من هته المتغيرات الإقليمية .

إذ أنه و في ظل هذه المتغيرات التي حصلت في منطقة الشرق الأوسط شعرت إيران و إسرائيل بأن هته الأخيرة لها تداعيات كبيرة على نظرية الردع النووي لكليهما فبالنسبة لإسرائيل ترى بأن أمنها أصبح مهددا إذ أن أغلب التحولات السياسية في الساحة الدولية ، كان هناك توجه إلى تغير إستراتيجيتها إتجاه دول المنطقة أما إيران و التي تنامى دورها كقوة إقليمية فأكدت تأثرت بهذه التغيرات الحاصلة فهي تبحث موقع لها ضمن الأزمت الشرق أوسطية المحيطة بها .

فعملية تطور القدرات النووية الإيرانية تتدرج في إطار تصور متكامل للسياسة الخارجية الإيرانية على الأصعدة الإقليمية و الدولية ، كما تتدرج ضمن برنامج متكامل لإعادة بناء القوات المسلحة الإيرانية ، و تركيز السياسة الخارجية الإيرانية على إستحواذ مكانه مميزة على الساحة الإقليمية ، و إن إمتلاكها للأسلحة النووية و هي الدولة التي تطل على الخليج العربي يجعلها قادرة على التحكم بامتدادات النفط العالمية التي تأتي من الخليج العربي بالإضافة إلى جهودها كقوة عسكرية و إقليمية كبرى بطريقة قادرة على تحقيق مكاسب سياسية و عسكرية و ثقافية و دينية في منطقة الشرق الأوسط .

## 1-مبررات إختيار الموضوع :

تتنوعت أسباب إختيار الموضوع بين دوافع ذاتية و أخرى موضوعية :

التبرير الموضوعي : برزت أهمية الدراسات النووية كموضوع مركزي في الأمن العالمي ، الأمر الذي مثل قوة دفع للبحث في المقاربات و المنظورات الأمنية و إستنباط قدرتها على تجاوز المشاكل الإقليمية ، لاسيما إذا ما أخذنا نموذجنا بالدراسة هما إسرائيل و إيران.

التبرير الذاتي : من خلال ما قدم لنا كطلبة على مدار السنوات الدراسية ترسخت في أذهاننا قناعة البحث في ميدان التنظير في العلاقات الدولية من خلال تناول أحد النظريات المركزية في الأمن الدولي الردع النووي و بإعتبار إسرائيل و إيران دولتان مهمتان في الشرق الأوسط تمت دراستنا بالشكل الذي يضي على الموضوع أهمية أكاديمية.

## 2- أدبيات الدراسة :

في حدود إطلاعنا لا يوجد الكثير من الدراسات السابقة -على الأقل باللغة العربية خاصة في الجامعة الجزائرية -تناولت نفس الموضوع و من نفس الزاوية و من نفس المنهج و هذا لجدية الموضوع من بين هته الدراسات القليلة نذكر :

كتاب بعنوان " الردع النووي الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الإقليمية (الواقع و المستقبل) لشجاع عدي محمد الحمادي ، الصادر سنة 2017 ، و تناول نظرية الردع النووي الإسرائيلي بشكل كامل إعتامادا على أسلوب علمي دقيق ، و أهم ما ميز هذا الكتاب عن بقية المراجع التي تتناول الردع النووي هو التعرض لتأثير المتغيرات الإقليمية الحالية على هته النظرية ، تختلف دراستنا عن محتوى هذا الكتاب في الجانب المقارن حيث تركز دراستنا على المقارنة

بين الردع النووي الإيراني و الإسرائيلي و اثر المتغيرات الإقليمية الحالية على هته النظرية لكليهما .

دراسة بعنوان " البرنامج النووي الإيراني و إنعكاساتها على الأمن القومي الإسرائيلي 1979-2010 " لرائد حسين عبد الهادي حسنين كلية الأدب و العلاقات الإنسانية جامعة الازهر غزة ، فقد نقرأ ما مرت به العلاقات الإسرائيلية - الإيرانية من منعطفات حيث تصر إيران على سلمية مشروعها في حين تصر إسرائيل على أنه مقدمة لمشروع تسلح نووي و في خضم هذه الجدلية ، و لأهمية المنطقة على أمنها القومي خاصة أن إسرائيل دولة نووية غير معلنة ، لها طموحات و أهداف قد تتصادم مع الطموح الإيراني في المنطقة .

وقد إستفدنا من هذه الدراسة من خلال دراستها إنعكاسات المشروع النووي على الأمن القومي الإسرائيلي و ضبط مكانة الردع النووي في إستراتيجية إيران و إسرائيل إتجاه الدول المجاورة .

### 3-المشكلة البحثية :

مثلت نظرية الردع النووي نقطة تحول لإسرائيل و إيران ، حيث إعتبرت كوسيلة لردع الدول التي تشكل تهديدا مباشرا عليهما ، إلا أنه و في ظل المتغيرات و التحولات التي تحصل في محيطهما الإقليمي أثارت إشكالية متمثلة بنظرية الردع و التي قد تطور و تعدل لتعميم موائمتها و مواكبتها لحجم المتغيرات ، و هذا ما جعلنا نطرح الإشكال التالي :

إلى أي مدى أثرت المتغيرات الإقليمية في المنطقة على نظرية الردع النووي لإسرائيل و إيران ؟

و تتطوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة هي كالأتي :

- 1/ هل تراجع دور نظرية الردع النووي في ظل التغيرات الحالية ؟
- 2/ كيف أثرت المتغيرات الإقليمية في نظرية الردع النووي لكلا من إسرائيل و إيران؟
- 3/ هل ستتراجع نظرية الردع النووي أم ستتطور بالنسبة لكل من إيران و إسرائيل ؟

#### 4- حدود الدراسة :

لتحديد الإطار الزمكاني للدراسة وظيفية منهجية بالغة الأهمية ، حيث تتيح وضع إطار زمني يحدد بشكل واضح و دقيق الفترة الزمنية التي تركزت فيها الدراسة ، و كذا الحدود المكانية أو الرقعة الجغرافية لهذه الدراسة .

**الإطار الزمني :** تنطلق الدراسة من إبراز دور نظرية الردع النووي في ظل المتغيرات الإقليمية ، خلال الفترة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية سنة 2017 ، مع التركيز على العقد الأخير الذي حددته الإضطرابات داخل منطقة الشرق الأوسط .

**الإطار المكاني :** يتحدد الإطار المكاني للدراسة إنطلاقا من معيارين أساسيين هما :

المعيار الجغرافي : و يتم من خلاله إعتبار كل دولة لها حدود مع منطقة الشرق الأوسط دولة شرق أوسطية

المعيار الإستراتيجي : و يتم من خلاله النظر إلى الدول التي لها إرتباطات سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية أو ثقافية مهمة مع الدول الشرق أوسطية ، و تكون مجاورة لها جغرافيا .

#### 5- فرضيات الدراسة :

بناء على الإرتباط الإنطولوجي بين متغيرات الدراسة سواء على المستوى النسقي أو السلوكي أو المعياري ، بالإضافة إلى التأسيس الإبستمولوجي ، و مراعاة للجوانب الكمية و الكيفية ، يضاف إلى ذلك توفر العدة المنهجية لتفكيك العلاقة بين تلك المتغيرات فإننا نسعى من خلال هذه الدراسة لمناقشة فرضيتين :

1/ فرضية عامة:

نظرية الردع النووي لم تصبح فاعلة في العلاقات الدولية خاصة مع المتغيرات الإقليمية و الدولية التي يشهدها العالم اليوم .

2/ فرضية بحثية :

ليس لإسرائيل و لا لإيران إمكانية إستخدام السلاح النووي أو التهديدات في ظل الظروف الراهنة .

3/ فرضيات جزئية :

1- لم تعد نظرية الردع لها أهمية في العلاقات الدولية بعد تشابك و تعقيد هذه الأخيرة .

2- تطورت نظرية الردع النووي و أصبحت أكثر قابلية في ظل الأوضاع الراهنة لكل من الدولتين.

3- في ظل التحولات الإقليمية في الشرق الأوسط تم تقييد إستخدام السلاح النووي

6- مقارنة منهجية و مفاهيمية للدراسة :

إن البحث في مجال العلاقات الدولية يستحيل أن ينطلق من فراغ منهجي و لذا فإن تحديد الخلفية المنهجية التي يعالج بها الموضوع تؤسس للسياق

المنهجي الهادف لتحليل المعلومة ، حيث نجد الحاجة لتوظيفه مضامين منهجي البحث الأساسية في حقل العلاقات الدولية المتمثلة في :

المنهج التاريخي : الذي يساعد على الوصول إلى أصل الظاهرة ، و تتبع مصادرها ، و كيفية نموها و تطورها ، فهذا المنهج يساعد على تفهم و معرفة المؤثرات التاريخية في تطور الردع النووي ، و ذلك على أساس أن الردع النووي له إمتدادات تاريخية سابقة ، و كذلك التطرق إلى تاريخية الإستراتيجية الإسرائيلية و معرفة مدى أهمية الردع النووي في الإستراتيجية الشاملة ، و أيضا مراحل تطور البرنامج النووي الإيراني .

المنهج التحليلي و الوصفي : إن طبيعة الدراسة تسعى إلى إستعراض التطورات و المتغيرات التي طرأت على الردع النووي الإسرائيلي في ظل موجة التغيير التي حدثت في الدول المجاورة لإسرائيل ، كما تناولت تطورات الملف النووي الإيراني ، كون هذا المنهج يقوم على تجميع الحقائق و المعلومات ، ثم تحليلها للوصول إلى نتائج مقبولة ، فإننا نرى أنه أنسب لدراستنا إذ يساعدنا على معرفة الحقيقة بصورة أكثر دقة و شمولية و بالتالي إستخلاص النتائج التي تسهم في تكوين رؤية مستقبلية .

المنهج المقارن : يعنى في هذه الدراسة بوضع إطار تحليلي و مفهومي لشرح و تفسير مدى التغيير الذي لحق بنظرية الردع النووي على مدى فترات وصولا إلى النتغيرات الإقليمية الراهنة لكلا من النموذجين الإيراني و الإسرائيلي ، كما إستعنا بمجموعة من الإحصائيات الرقمية و التي توخينا المصدقية في مصادرها من أجل تدعيم بعض الأفكار أو تنقيدها في شكل أرقام و جداول و خرائط.

## الجانب المفاهيمي للدراسة :

### • الشرق الأوسط :

على الرغم من الإستخدام الواسع لمصطلح " الشرق الأوسط " فإنه لا يوجد رسم قياسي للحدود يمكن بواسطته توصيف ما المقصود بالشرق الأوسط توصيفا دقيقا ، فقد يستعمل مفهوم الشرق الأوسط كمرادف للعالم العربي ، و قد يستعمل بمفهوم أوسع بحيث يشمل تركيا و أفغانستان و إيران و باكستان بالإضافة إلى العالم العربي ، بل قد يستخدم بمفهوم ثالث بحيث يعنى العالم الإسلامي الممتد من المغرب إلى شرق باكستان و الهند و تركمانستان في الشرق ، و على العموم ممكن أن نعرف الشرق الأوسط بأنه ذلك الإقليم الذي يضم كل من إيران و تركيا و شبه الجزيرة العربية و منطقة الهلال الخصيب ، الأردن العراق ، لبنان و فلسطين و كلا من مصر و قبرص .

### • التنظيم الإرهابي :

الدولة الإسلامية في العراق و الشام و المعروفة إختصارا ب داعش ، و التي تسمي نفسها الآن " الدولة الإسلامية " فقط هو تنظيم مسلح يوصف بالإرهاب يتبنى الفكر السلفي الجهادي يهدف أعضاؤه - حسب إعتقادهم - إلى إعادة " الخلافة الإسلامية و تطبيق الشريعة " ، ينتشر في العراق و سوريا زعيم هذا التنظيم هو " أبو بكر البغدادي " .

### • الإنشطار النووي :

هي عملية إنشطار نواة ذرة ما إلى قسمين أو أكثر ، بحيث ينتج عن ذلك الإنشطار كميات ضخمة من الطاقة الحرارية و الإشعاعية ، و تستعمل

تلك العملية في إنتاج الطاقة الكهربائية ، داخل المفاعلات النووية ، كما تستخدم لإنتاج الأسلحة النووية ، و يعتبر كل من اليورانيوم -235 ، و البلوتونيوم -239 من أهم المواد الإنشطارية .

#### • الاندماج النووي :

هي عملية تنتج عنها طاقة كبيرة نتيجة اندماج نويات الذرات الخفيفة مع بعضها البعض ، بحيث تتكون نواة جديدة ، كتلتها اقل من المكونات الأصلية ، و يظهر هذا الفرق في الكتلة في صورة طاقة ، و تصنع القنبلة الهيدروجينية بطريقة الاندماج النووي ، و يشترط حدوث التفاعل الاندماجي بتوفر درجة حرارة شديدة الارتفاع تقدر بعشرة ملايين درجة مئوية .

#### • المفاعل النووي :

هو عبارة عن منشأة ضخمة يتم فيها السيطرة على عملية الإنشطار النووي ، من خلال الاحتفاظ بالأجواء المناسبة لإستمرار تلك العملية دون وقوع انفجارات أثناء الإنشطارات المتسلسلة ، و تستخدم المفاعلات النووية لأغراض إنتاج الطاقة الكهربائية ، و تصنيع الأسلحة النووية .

#### • معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية : Non -Proliferation of

Nuclear Weapons Treaty NPT التي يرمز إليها ب INFCIRC/140 و التي دخلت حيز التنفيذ منذ سنة 1970 و تهدف أساسا إلى الحد من إنتشار الأسلحة النووية ، غير أن الإنضمام إلى هذه المعاهدة لا يكون إلا طوعية و بالإرادة الذاتية ، و قد إمتدت صلاحية هذه المعاهدة إلى أجل غير مسمى ، و ذلك بواقع مقرر خاص بهذا الشأن أصدره مؤتمر عام 1995 الإستعراضي و التمديدي للمعاهدة على



أن يستمر عقد مؤتمرات الإستعراض كل خمس سنوات ، غير أنها لم تحقق العالمية المنشودة إلى وقتنا هذا بسبب رفض الإنضمام إليها رفضا متواصلا من طرف إسرائيل و الهند و باكستان .

## 7-التنظيم الهيكلي للدراسة :

إستنادا إلى الإشكالية المطروحة و الفرضيات الموضوعية ، سيتم تناول الدراسة وفقا للبناء المنهجي التالي :

سيتم في **الفصل الأول** دراسة مقارنة مفاهيمية و نظرية للردع النووي يتكون هذا الفصل من مبحثين تطرقنا فيهما لمفهوم الردع النووي وعناصره بالإضافة إلى إنتقاله من النظرية إلى الإستراتيجية ، أما بالنسبة **للفصل الثاني** فركزنا على المتغيرات الإقليمية في الشرق الأوسط و أثرها على الردع النووي الإيراني و الإسرائيلي إنقسم إلى ثلاث مباحث تناولنا فيهم متغيرات أمنية و متغيرات سياسية بالإضافة على متغيرات إجتماعية و إقتصادية و أثر هته المتغيرات على البلدين، و في **الفصل الأخير** تطرقنا إلى العلاقات الإسرائيلية الإيرانية في ظل المتغيرات الإقليمية حيث يحوي مبحثين فيهما مقارنة بين موقف الدولتين في برنامجهما النووي بالإضافة إلى سيناريوهات الردع النووي لكل دولة ( إيران و إسرائيل )

الفصل الأول

مقاربة مفاهيمية

و نظرية للردع

النووي

**تمهيد :**

سنقوم في هذا الفصل بدراسة مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالردع النووي التي تناولها العديد من الدارسين فسننتقل من ظهوره إلى تطوراته داخل إطار العلاقات الدولية ، كما أننا سنوضح عناصره التي ستساعدنا على فهم كيفية إستخدام هذه الوسيلة و كيفية تطبيقها بالإضافة إلى مفهوم نظرية الردع النووي في العلاقات الدولية و الفرق بينها و بين الإستراتيجية .

## الفصل الأول : مقارنة مفاهيمية و نظرية للردع النووي

### المبحث الأول : مفهوم و عناصر الردع النووي

#### المطلب الأول : مفهوم الردع النووي

قبل التطرق لمفهوم الردع النووي يجب علينا تحديد مفهوم الردع الذي يعني لغويا:<sup>1</sup> جزء لا يتجزأ من طبيعة عيش المجتمعات البشرية ، و يتعلق الامر بمنع فعل عدواني معين غير جعل الشخص أو الطرف الذي يخشى منه ذلك يفهم بأنه لن يجني من وراء فعله فائدة .

بذلك يكون الردع وسيلة لتفادي العدوان دون الإضطرار إلى إستعمال القوة من أجل ذلك فمفهوم الردع إصطلاحا إقتصر على التلويح بإستخدام القدرة التقليدية لإيقاع التأثير المطلوب إزاء المقابل ، و لتحقيق الأهداف المطلوبة التي يسعى إليها الرادع ، و بهذا الصدد يعرف الجنرال (اندرية بوفر ENDRE BOUFFERE) الردع على أنه منع دولة معادية من اتخاذ قرار بإستخدام القوة العسكرية ، او بمعنى آخر جعل العدو يتصرف في الموقف سوء على اساس الفعل او رد الفعل بدافع من شعوره بوجود تهديد قوي له .<sup>2</sup>

بيد أن الردع بهذا المفهوم قلما أفاد في منع الحروب على النطاق الواسع ، أما الردع النووي فيخص التهديدات الأكبر خطرا ، و هو يفترض التوفيق ما بين إدارة سياسية و قدرة عسكرية و كذلك جعل الخصم يدرك وجود الاثنين .

<sup>1</sup> برونو تيتري ،السلح النووي بين الردع و الخطر،(عبد الهادي الادريسي )،ط1.ابوظبي:هيئة ابو ظبي للثقافة و التراث، 2011، ص43.

<sup>2</sup>اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية ،ط2.بيروت :مؤسسة الابحاث العربية ، 2000 ، ص267 .

فالردع النووي وفقا لإسماعيل عبد الفتاح الكافي : هو أسلوب من أساليب العلاقات الدولية برز مع تطور الأسلحة الحرارية \* و النووية و أنظمة عملها و التعامل معها ، أي أنها سياسة إمتلاك السلاح النووي لإستخدامه لردع الطرف الأخر و إجباره على إستخدام سلاحه النووي ، و ذلك بالتهديد بإلحاق أكبر أذى و خسارة به عن طريق السلاح النووي .

وفقا لما سبق فإن التطورات التي عرفها مجال التسلح جعلت من الردع مرتبطا بالجانب العسكري إذ يقول الجنرال الإستراتيجي (برنارد برودي)<sup>3</sup> : " أن الأسلحة النووية\*\* قد فتحت عصرا جديدا طوى الخبرات العسكرية و الإستراتيجيات السابقة ، وقلل من شأنها ، وطرح شيئا جديدا فعلا ، وهو إستراتيجية الردع النووي .

بالإضافة إلى برنارد برودي BERNARD BRODIE يعرف جان غنيون JANE guyton الردع النووي على أنه : " منع الطرف الأخر من مهاجمتنا أي وضعه من زاوية دفاعية ، فالردع حسب له دور دفاعي أكثر منه هجومي .

فالفاعلية السيكلوجية للردع تتحقق من خلال التأثير الكلي و المتكامل لحسابات المخاطرة بالنسبة للمصالح موضع النزاع ، و الخوف الذي تغذيه أخطار الحرب النووية ، و كذلك من الشعور بعدم التيقن مما سيكون عليه الحال في المرحلة اللاحقة على وقوع الحرب النووية ،<sup>4</sup> و الردع يقتضي كشرط مسبق

\*الأسلحة الحرارية : سلاح له اثار الاسلحة النووية نفسها ماعدا اثارها الاشعاعية يخلف اثار جانبية كبيرة بسبب دخانه السام .

\*\*الاسلحة النووية : وتنقسم الى :أولا قنابل ذرية و هي التي تستمد قوتها التدميرية من انشطار انوية الذرات و ثانيا قنابل هيدروجينية و هي التي تنفجر على اثر اندماج انوية الذرات و هي أكثر تدميرا من الاولى ، و ثالثا القنابل النتروني

<sup>3</sup>مصطفى طلاس ، الإستراتيجية السياسية العسكرية ، ب د ط ،دمشق: دار طلاس، 1991، ص8

<sup>4</sup>اسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص 268.

و لازم القيام بتوصيل التهديد إلى العدو بالتصميم على الانتقام منه و بصورة قاطعة لا غموض فيها .<sup>5</sup>

ولذا فإن الردع النووي و ببساطة هو تحييد العدو و تخويله من اللجوء إلى أعمال عدائية ينجم عنها توجيه إجراءات مؤلمة ضده تجعل الثمن الذي سيدفعه باهضا ، وقد تكون هذه الإجراءات سياسية أو إقتصادية او حتى عسكرية ببعديها التقليدي و فوق التقليدي ، وعليه فلا بد من توفر مصداقية عالية للردع غير تبليغ رسالة ردعية واضحة للخصم و يتعين عبرها أن تكون وسائل الردع التي يجري التلويح بها متاحة فعلا وليست وهم ، و ان تكون هناك نيات حقيقة لاستخدامها فعلا إذا تعدى الخصم خطوطا حمراء معينة .<sup>6</sup>

و الجدير بالذكر هنا أن التطور الذي ظهر في السلاح النووي أدى إلى إنهيار قواعد و ضوابط السلاح التقليدي و إستراتيجية و مبادئ الحرب المعروفة .

ولذلك يجب أن نركز في الفرق بين الردع النووي الذي يهدف لمنع الحر ، و بين الدفاع النووي الذي يهدف لكسب الحرب ، و الردع النووي بين طرفين لا يستدعي بالضرورة التوازن النووي بينهما ، فالمساواة الكمية العددية بين أسلحة الطرفين المتصارعين مسألة لا قيمة لها في ميدان التوازن النووي ، كما أن معيار الردع النووي يتضمن جانبين اساسيين هما : القدرة على تدمير المراكز السكانية و الاقتصادية و المدنية المهمة ، و المقدرة على امتصاص الضربة المعادية النووية الأولى ، و حماية المراكز البشرية و الإنتاجية و المدنية و العسكرية المهمة ، و لاسيما وسائل الردع النووي ، وعليه فإن إمتلاك القدرة على الرد ، كما أن التفوق النووي على هذا الاساس لا يخدم اي هدف استراتيجي

<sup>5</sup> نفس المرجع السابق الذكر ، ص 270 .

<sup>6</sup> شجاع عدي محمد الحامدي ، الردع النووي الاسرائيلي في ضوء المتغيرات الاقليمية (الواقع و المستقبل) ط1. القدس : دار الجندي للنشر و التوزيع ، 2017، ص 23 .

للطرف الآخر ، و هذا بدوره يدفع إلى القبول : بان وجود الردع النووي لايلغي دور الدفاع النووي ، كما أن وجود أسلحة الدفاع النووي و إمكاناته لايلغي دور الردع النووي .<sup>7</sup>

هناك بعض الأسباب تجعل سياسة الردع بصفة عامة غير فاعلة :<sup>8</sup>

1. عدم كفاية القدرات العسكرية أو الشك في عدم فاعليتها لاسيما القدرة النووية

2. مدى قوة أو ضعف القوى السياسية و المصالح الداخلية

3. ضعف القوات المسلحة فنيا و عملياتيا بحيث يتعذر الإعتماد عليها في التنفيذ

4. وجود شخصيات لا ترتدع عن تنفيذ أعمال غير محسوبة

أما فيما يخص لتطورات الحاصلة و ما يشهده العالم من احداث على الصعيد الدولي اليوم نستطيع ان نقول ان الردع النووي لم يصبح ذا قيمة كبرى ، فايران اليوم لاول مرة منذ قرون تبدو الامور في شرقها و غربها و شمالها مواتيها لنشر قوتها ، ففي الغرب ينشغل العراقيون بالصراعات الداخلية بدلا من توجيه قوتهم الى الخارج ، و في الشمال تفصل ايران عن روسيا بلدان القوقاز و في الشرق لا يمكن لافغانستان و باكستان ان تشكلا اي خطر لتعثرهما في الفوضى الحادثة داخلهما ، اللافت للنظر هنا ان هذه القوة الاستراتيجية لا يؤثر فيها وجود الاسلحة النووية من عدمه ، فايران ستجني ثمار وضعها هذا لفترة طويلة دون الحاجة للردع النووي ، و تلك إحدى اسباب مرونتها في المفاوضات الدولية

<sup>7</sup>عدي شجاع ، مرجع سابق ، ص 56.

<sup>8</sup>راي كولن ، " سياسة الردع و الصراعات الإقليمية المطامح و المغالطات و الخيارات الثابتة " ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، العدد 26 ، 13/8/2010 ، ص25.

بشأن برنامجها ، فإذا افترضنا أن إيران تملك سلاحا بالفعل و تم تدميره بشكل ما ، لن يحقق هذا على الارض أي زيادة في الشعور بالامن .<sup>9</sup>

و من جانب اخر قد يمثل الردع النووي خطر لا رادع فوفقا لراندي ريدل :<sup>10</sup>

في ضوء ارتباط عميق بين اكثر من 40 بلدا للامن على اساس الردع النووي ، تحديات انشاء قاعدة عالمية ضد استخدام الاسلحة النووية ، او عن طريق الاشتقاق ، ضد وجود هذه الاسلحة عبارة عن تحدي كبير ، هذا الوضع له اثار خطيرة على مستقبل انتشار الاسلحة النووية ، حيث ان دول اخرى يمكن أن تطالب بحق استخدام او احتياز مثل هذه الاسلحة ، اذا كان الردع النووي اصبح مسموحا ، و اصبح كممارسة متعارف عليها من قبل الدول ، قد يشهد العالم ظهور قاعدة جديدة او مبدأ عام من امتلاك و استخدام مقبول ، و بالتالي عرقلة الجهود الطويلة للحد من استخدام القوة من قبل القانون الإنساني الدولي .

و من خلال ماتقدم من اسباب ندرك تراجع دور نظرية الردع النووي و التي سنتطرق لمفهومها من خلال دراستنا القادمة .

### المطلب الثاني : عناصر الردع النووي

يقوم الردع النووي على نقاط هامة سنتطرق لها في هذا المطلب و التي تشمل أربعة عناصر رئيسية تتمثل فيما يلي :

<sup>9</sup> جورج فريدمان ، الانقلاب الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية و إيران ، تاريخ النشر 27 نوفمبر 2014 ، تاريخ الزيارة 12/11/2016 ، 15.22 .  
<http://thenewkhalij.org/ar/node/42168>

<sup>10</sup> UNODA ، 'what would be the processes ، conditions and stages for a humanitarian approach '، Glion switzerland ، 2011 ، p 3.



1/ توفر القدرة النووية :

إن أولى العناصر الأساسية لتأمين الردع النووي الفعال تجاه الخصم تكمن في توفير القدرات النووية اللازمة و متعددة الأنواع ( وسائل النقل ، المقذوفات البالسيتية الاستراتيجية و التعبوية و الطائرات و الغواصات النووية و الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية .... ) ، لكن هذا لا يتوفر إلا ببرنامج نووي تم التحضر له مسبقا مثل البرنامج النووي الإسرائيلي الذي يرى في شأنه الباحث الأمريكي في الدراسات الاستراتيجية " جون يووير بيل " <sup>11</sup> : أن فرنسا قامت بزراعة أول بذرة لصناعة القنبلة النووية الإسرائيلية ، من هنا إنطلق هذا البرنامج حيث وفي سنة 1960 كانت إسرائيل قد حصلت على التكنولوجيا الفرنسية ، و شاركت بمعظم علمائها في التجربة الفرنسية الأولى في الصحراء الجزائرية في 13 فيفري 1960 و بدأ تشغيل مفاعل ديمونة\* في 23 ديسمبر 1963.

لم تعتمد إسرائيل على فرنسا فقط بل انتقل إهتمامها إتحاء جنوب إفريقيا كونها من أكبر الدول المنتجة لليورانيوم و هذا ما كانت تبحث عنه إسرائيل بعد توقف فرنسا عن امدادها بهذه المادة سنة 1967 و الدور البارز في إمتلاك إسرائيل القدرة النووية يعود إلى الدعم الأمريكي و الذي بدأ سنة 1955 حيث قدمت خبراتها في هذا المجال من خلال : <sup>12</sup>

1. تقديم بعثات العلماء الإسرائيليين الى مراكز البحوث و الجامعات الأمريكية

لتلقي التكوين و التدريب في العلوم و التطبيقات النووية

<sup>11</sup> شوقي عرجون ، "المشكلة النووية في الشرق الاوسط و انعكاساتها على استقرار المنطقة" رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية جامعة الجزائر بن يوسف بن خده ، 2007 ، ص 68 .  
\*مفاعل ديمونه : يعتبر من أكبر المفاعلات النووية الإسرائيلية و من المفاعلات الكبرى على مستوى العالم حيث تبلغ قدرته الحالية 150 ميغا واط..

نفس المرجع ، ص 101. <sup>12</sup>

2. تزويدها بمفاعل نووي للابحاث مع كل الاجهزة و المعدات اللازمة لتشغيله

3. تمويلها ب 20 كلغ من اليورانيوم المخصب و مكتبة تقنية تحتوي على 6500 تقريرا .

4. الاشراف على بناء و تشغيل مفاعلين آخرين لاسرائيل .

5. إمدادها بوسائل إيصال السلاح النووي و الطائرات و الصواريخ القادرة على حمل و إطلاق رؤوس نووية .

6. و قد يكون أهم عنصر هو تكتم الإدارة الامريكية عن النشاطات النووية الإسرائيلية و مساعدتها على تحقيق السرية و حمايتها على المستوى الدولي .

من خلال ماسبق و ماطبقناه على البرنامج النووي الإسرائيلي ندرك أن توفر القدرة النووية ينتج عن برنامج نووي مدروس مسبقا بالاضافة إلى دعم القوى الكبرى /2 توفر القدرة على التأثير و التأثر :

فيما يخص هذا العنصر يجب أن يكون هناك تصميم على إستعمال هذه المقدره التأثيرية في أوضاع معينة بعيدا عن أي إستعداد للمساومة أو للتخاذل أو التراجع و أن تكون المقدره التأثيرية بحيث يكون في إستطاعتها أن تلحق بالخصم من الضرر مايفوق كثيرا من المزايا و المكاسب التي يتوقعها من مبادئه ب(الضربة الأولى ) ، فالخصم الذي يشعر بأنه سيحقق مكاسب أو نتائج حاسمة مقابل خسائر محدودة سوف لن يتردد في إشعال حرب نووية و الأمر الذي سيردعه عن هته الحرب هو إدراكه لحجم المخاطرة التي ستتجم عن هذا الفعل إن قام الطرف الآخر برد عنيفا و غير محتمل ، مما يدفعه إلى إنتهاج مفهوم الضربة الوقائية و التي يمكن التعبير عنها بأنها الإستراتيجية المصممة لإنتقاء هجوم معاد

قادم مع الزمن لا محالة و لكن تتحمل الإنتظار و لا تحتاج إلى السرعة الأتية كما في حالة الضربة الإستباقية و قد تكون الضربة الوقائية بداية لحرب طويلة الأمد ، أو في أي وقت بعد نشوبها بحسب تطورات الموقف ، و يكون ذلك على المستوى الإستراتيجي بقرار سياسي عسكري بأخذ بالحسبان تدمير قدرات العدو التي تشكل الخطر الكامن.<sup>13</sup>

و بالتالي فإن النتيجة المراد الحصول عليها بواسطة التهديد هي نتيجة نفسية ، و لكن المقدرة في الردع النووي يجب أن يصاحبها قابلية التصديق من الطرف المراد رده ، بحيث يقتنع هذا الأخير بأن الطرف الأول مستعد لاستخدام السلاح النووي ، فإملاك دولة لأسلحة نووية لا يكفي بل يجب أن يكون لديها الإرادة لإستخدامها مهما كانت النتيجة و أن تشعر الخصم بتلك الإرادة ، كما إن الدول لا يتم ردها لأنها تتوقع قدرا محددا من التدمير ، و لكن الردع يتم لأنها لا تعرف حجم التدمير الحقيقي الذي ستعرض له ، فالشك في هذه الحالة يكون له تأثير أكثر من اليقين.<sup>14</sup>

3/ الدعاية بعدم الإمتلاك :

هناك وجهة نظر ترى بأن الحملات الدعائية تأخذ منحى آخر على ضوء الأسلحة النووية فلا بد من دعم القدرات النووية بهته الحملات و التي تؤكد حسبهم فاعلية هذه القدرات إتجاه الخصم مع الإحتفاظ ببعض السرية إتجاه المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها الخصم ، و من أشهر الحملات الدعائية في هذا الصدد ذلك الشعار الذي إعتاد (خروتشوف) ترديده ضد العرب :

<sup>13</sup>علي بشار بكر اغوان ، "الوقائية و الاستباقية في الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد احداث

11/11/2001 (التطور النظري و التطبيقي ) ، دنيا الوطن ، 15/07/2011 ، ص4.

<sup>14</sup>وائل العبد درويش الهمص ، " البرنامج النووي الاسرائيلي و تأثيره على الامن القومي العربي "رسالة ماجيستر ، قسم العلوم السياسية جامعة الأزهر غزة ، 2010 ، ص 76.

سندفكم إذا قامت الحرب " 15 و أيضا من أهم الأمثلة ما يحدث الآن ما بين كوريا الشمالية و الو م أ ، إذ تستخدم كوريا الشمالية الإعلان و الدعايات التي تبثها بخصوص التجارب النووية الجديدة التي بدورها تدعو إلى حالة من عدم الثبات في النظام الدولي .<sup>16</sup>

أما الرأي الثاني و الذي يرى بأنه يجب إخفاء البرنامج النووي في ظل معاهدة حظر الإنتشار النووي ، حيث أبرمت الدول إتفاقات للحد من انتشار الأسلحة النووية و تطويرها ، إذ عقدت إتفاقات لحظر التجارب النووية جزئيا نظرا للاخطار الناجمة عن التفجيرات النووية من تسرب لإشعاعات تسبب أمراضا للسكان المتواجدين بالقرب من المنطقة التي تم فيها التفجير ، و لكن لم يكن ذلك كافيا لشدة التسابق نحو التسلح بين الدول الكبرى فتمكنت من إبرام إتفاقية حظر إنتشار الأسلحة النووية في سنة 1968 ، التي منعت حيازة الدول للأسلحة النووية و معاهدة الحظر الكلي للتجارب النووية في سنة 1996.<sup>17</sup>

هذا ما دفع العديد من الدول لإخفاء برنامجها النووي من أهم الأمثلة إسرائيل و التي يمكن تلخيص أسباب تبنيها لهذا الموقف في العناصر التالية :<sup>18</sup>

1. تمنح سياسة الغموض النووي إسرائيل مكانة خاصة على الصعيد الدولي ، فما دامت إسرائيل تتمسك بهذه السياسة ، و لا تعلن نفسها دولة نووية علنية فإنها لا تعد دولة نووية ، أما إذا تبنت سياسة نووية علنية من دون التنسيق الكامل مع الولايات المتحدة ، و من دون نيل موافقتها ، فإن ذلك

<sup>15</sup>اسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص 157 .

<sup>16</sup>شجاع عدي ، مرجع سابق ، ص 59 .

<sup>17</sup>وردية زايدي ، " استخدام الطاقة الذرية للأغراض العسكرية و السلمية " ، رسالة ماجستير ، كلية

الحقوق و العلوم السياسية جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2012 ، ص 10

<sup>18</sup>محمود محارب ، " سياسة الغموض النووي الإسرائيلية : الخلفية و الأسباب و الأهداف " مجلة

سياسات عربية ، العدد 2 ، ماي 2013 ، ص 19 .

يضر بعلاقات إسرائيل بالولايات المتحدة ، و يظهر إستخفاف إسرائيل بسياسة الولايات المتحدة في شأن منع انتشار الأسلحة النووية ، و كذلك يلحق الأذى بالجهد الدولي للحد من انتشار الأسلحة النووية .

2. الحفاظ على سياسة الغموض النووي يمكنها من الإدعاء أنها تعارض انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط .

3. إضعاف دوافع كثير من الدول في المنطقة للتوجه نحو الحصول على السلاح النووي .

بعيدا عن الحالة الإسرائيلية هناك بعض الدول تقوم بأعمال تطبيقية مثل تجارب نووية تحت الأرض أو غيرها رغم أن هناك قوانين تمنع هذا لكنها تتجاوز تلك القوانين مثل كوريا .

#### 4/ التصميم على إستخدام القدرة النووية :

ينبغي إشعار الخصم بالعزم و التصميم على إستعمال القدرة النووية لأنه إذا شعر الطرف الآخر : بأن هناك تراجع أو مساومة ، فإن هذا سوف لن يكون في مصلحة الرادع ، و من الامثلة على هذا العنصر<sup>19</sup> : ما أعلنه حلف شمال الأطلسي لمفهوم (الردع الجاد و القابل للتنفيذ ) ، عندما أشار البيان الصادر عن المارشال الفرنسي (جون ) القائد العام حلف الشمال الأطلسي في منطقة أوروبا الوسطى ، و الذي نشر في الرابع من تشرين الثاني من العام 1960: " بأن حلف الأطلسي يستخدم الأسلحة النووية في حال نشوب حرب حتى لو لم يلجأ العدو إلى استخدامها في بداية العمليات الحربية .

<sup>19</sup>شجاع عدي محمد الحمادي ، مرجع سابق ، ص 60 .

تظهر هنا بعض العراقيل لدول محددة حيث أنه في بعض الدول قد تنبثق بعض الجماعات المنظمة التي تعارض استخدام الأسلحة النووية حتى وإن جاء على سبيل الرد على الإستفزات النووية التي تبدر عن الدول الأخرى ، حيث يقول بعد الباحثين في هذا التخصص<sup>20</sup>:

" إذا حدث في دولة ووقفت أغلبية المجتمع ضد تلك السياسات التي تريد السلطة المسؤولة أن تعبر بها عن تصميمها على تنفيذ التهديد الموجه ضد خصومها في موقف معين ، فإن تلك المعارضة الشعبية ستفقد الردع كل تأثير له بالنسبة للخصم المستهدف به ، بل أن هذه الحقيقة ذاتها ، قد تدفع بالخصم إلى إفتعال الأزمات أو تفجير المواقف التي تنعكس بالفائدة على أهدافه " .

### المبحث الثاني : نظرية الردع النووي

#### المطلب الأول : مفهوم النظرية في العلاقات الدولية

من المهمات الصعبة التي تواجه الباحث في مجال العلاقات الدولية هي عملية تحديد المفاهيم و المصطلحات ، و كوننا سنتطرق في هذا المطلب لمفهوم النظرية و هو مفهوم متداول في حقل العلاقات الدولية حيث يرى بعض العلماء و الباحثين أنه لا يوجد إتفاق حول مفهومها فيما يرى البعض الآخر عكس ذلك هذا ما سنحاول تبريره .

لتوضيح المفهوم بعض الشيء سنتطرق له من الجانب اللغوي و الإصطلاحي ، فلغويا يرجع المفكرين و الباحثون لفظة " النظرية " إلى أصلها اللاتيني (Thèrie) الذي ترجمت عنه ، و يقابلها في اللغة الفرنسية لفظة (Thèrie) ، و في اللغة الإنجليزية لفظة ( theory ) ، و تدور معانيها حول : نظر ،

<sup>20</sup>اسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص 269.

ينظر ، نظرا ، فهو ناظرا إلى الشيء ، أي أبصره و تأمله بعينه ، و من ثم فالنظرية تعني رؤية vision أو sight ، و قد حافظ هذا المصطلح على جذوره على عكس مفهوم science المشتق من scire و الذي يعني يعرف to know ، و الذي إنتقل إلى معنى أوسع ، ثم إلى معنى أضيق ، يختص بنوع معين من المعرفة ، و النظرية توجد في الفلسفة و في العلم ، و أحيانا تستخدم بمعنى الشيء الأعلى فكريا أو المجرد .<sup>21</sup>

و من الناحية الإصطلاحية نجد نوع من التضارب في تعريفها ف ( o.Holsti ) يرى أن نظرية العلاقات الدولية من حيث المضمون تشمل دراسة الفواعل و مجال و بيئة العلاقات الدولية ، ضمن حدود معينة لهذا الحقل ، و ضمن نموذج لنصور العلاقات الدولية .<sup>22</sup>

و تعني لفظة النظرية في مدلولها الإصطلاحي العام " مجموعة من فروض متسقة فيما بينها"<sup>23</sup>

و يعرفها دافيد إدواردز ب " مجموعة من الإفتراضات المتعلقة حول ظاهرة معينة ، و في حالتنا (أي العلاقات الدولية ) المقصود بها وضع إفتراضات حول الظاهرة السياسية الدولية مثل الحروب و الأزمات و الأحلاف .<sup>24</sup>

كما يعرفها Kenneth w.waltz :

<sup>21</sup> محمد نصر عارف ، إستيمولوجيا السياسة المقارنة النموذج المعرفي ، النظرية ، المنهج ، ط1 بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 2002 ، ص 71 .

<sup>22</sup> محمد طاهر عديلة ، " تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية : دراسة في المنطلقات و الاسس " ، دراسة دكتوراه ، قسم العلاقات الدولية جامعة الحاج الأخضر باتنة ، 2015 ، ص 87 .

<sup>23</sup> عادل فتحي ثابت ، النظرية السياسية المعاصرة (دراسة في النماذج و النظريات التي قدمت لفهم و تحليل عالم السياسة ) ، ب د ط ، الإسكندرية : الدار الجامعية ، 2007 ، ص 30 .

<sup>24</sup> إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول و النظريات ، ط4 . الكويت : منشورات ذات السلاسل ، 1984 ، ص 104 .

"theories are collections or sets of laws pertaining to a particular behavior or phenomenon"<sup>25</sup>

و حسب ترجمتنا الخاصة نرى أن المعنى هو :

مجموعة من القوانين المتعلقة بسلوك ظاهرة معينة .

فالنظرية هي بمثابة تفسير عام لظاهرة معينة صيغت ملامحها و تحددت في جميع عناصرها و تفاصيلها تحديدا قريبا جدا إن لم يكن مطابقا تماما لما هي عليه في واقع الأمر .<sup>26</sup>

و يرى فليب بريار في نظرية العلاقات الدولية ب " مجموعة متجانسة و منهجية من الافتراضات هدفها توضيح مجال العلاقات الإجتماعية و التي نسميها بالدولية .<sup>27</sup>

بالإضافة إلى التعريفات التي ذكرها كلا من والتر و فليب يرى رينهارد مايرز أن هناك تعدد و تنوعا في المفاهيم المقدمة حول نظرية العلاقات الدولية:<sup>28</sup>

1/ فبالنظر إلى الجوهر ، تركز النظرية على مجال واسع من القضايا المرتبطة بتاريخ الأفكار الدولية ، تاريخ العلاقات الدولية كفرع علمي ، الفلسفة الإجتماعية للعلاقات الدولية ، و أخيرا إبستمولوجيا و متودولوجيا العلاقات الدولية .

<sup>25</sup> Waltz keneth n . " **theory of international politics** ." Addison-wesiez Pub company ، USA ، 1979 ، P 2 .

<sup>26</sup> إسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسة الدولية ، مرجع سابق ، ص 39 .

<sup>27</sup> سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، ط 5 ، القاهرة : شركة العاتك لصناعة الكتب ، 2010 ، ص 71 .

<sup>28</sup> محمد الطاهر ، مرجع سابق ، ص 88-89 .



2/ تعاريف النظرية تتبع البنية المنطقية ، المجال و الأداء التفسيري أو التنبؤ للبناءات المجردة التي تفرض عند إختبار مجموعة الظواهر ، الأهداف ، الأحداث و المسارات .

3/ تعاريف النظرية ترتبط بمسارات : الإكتشاف العلمي ، الإدراك و الفهم ، و تكوين المعرفة و يعود موضحا أن بداية من الثمانينات عرف حقل العلاقات الدولية إتفاقا أو تبينا للتعريف الأدنى للنظرية ، حيث إن " النظرية الدولية هي ذلك الجزء من دراسة العلاقات الدولية الذي يقدم تقارير و ضعية و تفسيرية حول النماذج الإنتظامات و مسارات الأنظمة الدولية و أهم الوحدات المكونة لها.

هذا فيما يخص الطرح الذي يرى بأنه لا يوجد توافق عام لمفهوم النظرية أما الطرح الثاني و الذي يتزعمه فريد شيرنوف حيث يرى بأنه ووفقا لأغلب فلاسفة العلم و علماء الطبيعة و الإجتماع ، فإن النظرية هي :<sup>29</sup>

1. مجموعة منظمة من الإقتراحات التي تسعى إلى تفسير جزء محدد من العالم .

2. تتضمن مبادئ عامة تحيط بأهم العوامل أو المتغيرات التي تساعد الباحثين في تنظيم ملاحظاتهم .

3. توضيح الأنماط أو الإنتظامات الواردة في التعميمات .

و يعود محمد نصر عارف ليؤكد ذلك إذ تلتقي معظم التعريفات حسبه على أن النظرية هي :<sup>30</sup> " نسق من المقولات المترابطة منطقيا ، و شبكة من التعميمات

<sup>29</sup>أسماعيل صبري مقلد ، العلاقات الساسية الدولية ، مرجع سابق ، ص 121 .  
<sup>30</sup>نصر محمد عارف ، الإتجاهات المعاصرة في السياسات المقارنة التحول من الدولة إلى المجتمع و من الثقافة إلى السوق ، ط1. عمان : المركز العلمي لدراسات السياسية ، 2006 ، ص 68 .

الإستدلالية من خلالها يمكن إشتقاق تفسيرات أو تنبؤات عن أنماط معينة من الأحداث المعروفة جيدا .

و بعد أن قمنا بدراسة الطرفين السابقين نستطيع أن نقول أنه لا يمكن الحديث عن تعريف أو مفهوم واحد لنظرية العلاقات الدولية ، فغياب الإجماع حول هذه المسألة يمكن إرجاعه و ببساطة حسب كريس براون chris brown:<sup>31</sup>

الغموض الأساسي الذي يكتنف الوجود الإنساني ذاته ، و إلى الجدل و الخلاف المتأصل في النظريات التي تحاول فهم و تفسير السلوك السياسي في العالم الحقيقي .

### المطلب الثاني : الفرق بين نظرية و إستراتيجية الردع النووي

بعد التطرق لمفهوم النظرية في العلاقات الدولية سنحاول من خلال هذا المطلب تحديد إذ ما كانت هناك نظرية للردع النووي أم إستراتيجية .

نظرية الردع النووي هي نظرية خاصة ظهرت أثناء الحرب الباردة بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية و المعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفياتي و ترتبط نظرية الردع بالأسلحة النووية أو غير التقليدية ، و المعنى المباشر للردع هو إمتلاك أسلحة غير تقليدية تجبر العدو على عدم إتخاذ إجراءات عدائية ضدك .<sup>32</sup>

كما تعرف على أنها توفر القدرة التي تتيح إرغام الخصم من القيام بأعمال عدوانية و يعني إحباط الأهداف التي يتوخاها من ورائه تحت التهديد بالحاق أضرار جسيمة به .

<sup>31</sup> محمد طاهر ، مرجع سابق ، ص 92 .

<sup>32</sup> ثناء عطوي، أركان نظرية الردع الامريكية، تاريخ النشر 7/9/2013 ، تاريخ الزيارة 16/02/2017 ، 11.00 . <http://armpoli.montadarabi.com/t16145-topic> .

من خلال ما قمنا به من بحث لم نجد دراسات كثيرة على الأقل بالغة العربية تركز على الردع النووي كنظرية بل كإستراتيجية أكثر فالإستراتيجية على مستوى المفهوم يعد من أكثر المفاهيم إستخداما و تداولا في حقل العلوم الإجتماعية عامة و العلوم السياسية و العلاقات الدولية و الدراسات الإستراتيجية و أكثر ما يميزه أنه مفهوم ذو دلالات مختلفة و إستخدامات متعددة في الشؤون العسكرية و السياسية و الإقتصادية على الرغم من أنها تعتبر ذو صلة عسكرية ، و كيف للإستخدامات الأخرى السابقة لذكر ، و هذا ما يستدعي تحديد هذا المصطلح و التطورات التي عرفها نظريا و عمليا .<sup>33</sup>

يمكن القول أن الإستراتيجية علم و فن إستخدام القدرات السياسية و الإقتصادية و العسكرية لدولة أو مجموعة دول لتنسيق اقصى قدر ممكن من الدعم لسياسات التي تتخذها في زمن الحرب و السلم بمعنى أنها تعنى بتوجيه الإستراتيجيات المختلفة السياسية و الدبلوماسية و الإقتصادية و العسكرية ،الإجتماعية و التنسيق فيما بينها على حد سواء لتحقيق الأهداف القومية التي تحدها القيادة السياسية للدولة و من ثم يتضح الفرق بين السياسة و الإستراتيجية فإذا كانت السياسة هي التي تحدد الأهداف فإن الإستراتيجية تهتم بالوسائل و تحدد البدائل بتعبئة الموارد المتاحة و إستخدامها لتحقيق الأهداف .<sup>34</sup>

و كحوصلة يمكن القول أن الإستراتيجية تعني إستخدام قوة الدولة و إمكانياتها الإقتصادية و السياسية و العسكرية لتحقيق أهداف السياسة بإعتمادها على قواعد أساسية تتمثل في بنية النظام و هوية النظام و القرارات التي يتخذها .

<sup>33</sup>مجددي حماد، السلام الإسرائيلي - إستراتيجية الهيمنة، ط1.بيروت: الدراسات الجامعية،

2011،ص502 .

<sup>34</sup> افريت وولر، نظرية العقيدة العسكرية في الصين ، المجلة العسكرية الدولية ، عدد5 ، 12/3/1980 ، ص75.

إستراتيجية الردع النووي ظهورها و تطورها :

لقد أصبح الردع النووي مفتاح الإستراتيجية في القرن العشرين خاصة بعد أن تحقق ما يسمى ب التوازن النووي بين الغرب و الشرق منذ الخمسينيات و حتى نهاية الستينيات ، و بعد أن إقتنعت المكتلتان المتنافستان سابقا على السواء بعدم جدوى الحرب ، و بأن قيام الحرب بينهما هو عملية إنتحار رهيبة لأن كلا منهما يملك القدرة على الردع و الإنتقام إذا تلقى الضربة المدمرة الأولا ، و الردع النووي يتجاوز نوعين من الردع الأول هو الردع التقليدي ، و الثاني هو الردع ما فوق تقليدي و في هذين النوعين تستخدم الأطراف المتصارعة الأسلحة التقليدية و الكيماوية و الجرثومية و غيرها ،فيما يقتصر الردع النووي على التلويح بإستخدام السلاح النووي .<sup>35</sup>

ربما التركيز على إستراتيجية الردع الأمريكية يعد مدخلا أساسيا لضبط المفهوم إذ الردع إحدادي الجانب الذي تعتمده أمريكا إستراتيجية لها هو أقرب إلى الإرهاب و تقسيمها للعالم إلى محاور خير و محاور شر ثم إن مواصلة بعض الدول التعبئة النووية و العمل في برنامجها لإمتلاك هذه القدرة جعل الولايات المتحدة الأمريكية ترسم أوراقا للردع في علاقاتها مع هذه الدول .<sup>36</sup>

وبالعودة إلى الفكر العسكري الأمريكي المتمثل في الدفاع عن الدولة و الحفاظ على أمنها القومي نلمس ذلك إذ لا شك في أنه ليس من دولة في العالم تؤدي فيها المؤسسة العسكرية دورا بارز في عملية صنع السياسة الخارجية مثل

<sup>35</sup> منصور زغيب، الإستراتيجية الأمريكية الروسية ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد 90 ، تشرين الأول 2014 ، ص 15 .

<sup>36</sup> عمر كوش ، إستراتيجية الردع ، تاريخ النشر 9/8/2009 ، تاريخ الزيارة 15/1/2017 ، 13.22 ،  
www.aljazeera.net54599/54145484849700

الولايات المتحدة الأمريكية و يعودو ذلك إلى طبيعة الدور الذي تمتعت به في الحرب العالمية الثانية ، بوصفها إحدى القوتين العظمتين في العالم .<sup>37</sup>

وقد تميزت الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في فترة ما بعد الحرب الباردة بما يلي<sup>38</sup>:

- 1- أن تحرك الإستراتيجية الأمريكية من إعداد للحرب مع الإتحاد السوفياتي و إستخدام الأسلحة النووية إلى الإعداد لحروب لا تهدد بإستخدام الأسلحة النووية و لكن مع بقاء إتفاق دفاعي عالي .
- 2- إن عقيدة الولايات المتحدة الأمريكية تلزمها الإستمرار في الإستعداد للقتال و ربح حربين رئيسيتين في ان واحد .
- 3- أن عقيدة الولايات المتحدة الأمريكية تعبئ بنية متوازية من أجل مواجهة أي خطر يمكن أن يظهر .
- 4- أن العقيدة العسكرية الجديدة تهيب الجيش للعمليات المتعددة الجوانب التي تتراوح بين عمليات مضادة للمخدرات في أمريكا اللاتينية إلى الحروب مثل الحرب في الخليج العربي .

أما الإستراتيجية النووية الأمريكية فقد مرت بعدة مراحل ، لكل مرحلة إستراتيجية معينة فرضتها ظروف العلاقات الدولية و من أهم هذه المراحل مايلي :

- 1- إستراتيجية الإحتواء : أول إستراتيجية نووية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية و كانت في الفترة 1945-1953 ، حيث إستجابت بمبدأ الإحتواء الذي وضعه الرئيس الأمريكي ترومان آنذاك حيث تولت

<sup>37</sup> نفس المصدر السابق .

<sup>38</sup> هيثم كيلاني ، الإستراتيجية العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية (1948-1988) ، ب د ط ، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، 1991 ،ص28.

القيادتين السياسية و العسكرية الأمريكيتين على السلاح النووي الذي أستأثرت به واشنطن منذ إلقاء القنابل الذرية على كلا من هيروشيما و ناكازاكي عام 1945 ، لكن هذه الإستراتيجية لم تعمر طويلا فقد كسر السوفيات طوق الإحتكار الأمريكي للقوة النووية .<sup>39</sup>

2- إستراتيجية الردع الشامل : إن الإستراتيجية الأمريكية الشاملة هي إستراتيجية ثابتة ذات جوانب مصلحة (براغماتية) وهي في نفس الوقت غير تقليدية (كلاسيكية) و إنما متجددة و متطورة و مدعمة بالظروف الدولية و الأحداث التي يمر بها النظام الدولي ، كما أن الأهداف و المصالح الأمريكية بالرغم من تفرعها، إلا أنها تتصب دائما لخدمة المصلحة الأمريكية إنطلاقا من القاعدة التي تقول (لا عدو ثابت و لا مصلحة ثابت إنما هناك مصلحة ثابتة ) .<sup>40</sup>

3- إستراتيجية الردع المرن : Flescible Rèponse ساهم في وضعها كلا من داووين إيزنهاور و رئيس الأركان ماكسويل تايلور شاع إستعمال هذا المصطلح خلال فترة الحرب الباردة و قد إتخذ إسم إستجابة مرنة ، الرد تحت السيطرة النظرية التدرج في الهجوم الإنتقامي ، و بالمعنى الإستراتيجي نشأ الرد المرن من الحاجة إلى التخلي عن الرد الإنتقامي الشامل و إستبداله بشيء مرن و أكثر عرضة للسيطرة و ذلك انه لا يجب الرد على العدوان بحرب عنيفة .<sup>41</sup>

4- إستراتيجية الردع المتدرج : و هي تتضمن في الوقت واحد بعض خصائص الرد المرن السابقة الذكر ، و بعض خصائص الرد الشامل

<sup>39</sup> منتدى الجيش العربي ، مرجع سابق، ص 13.

<sup>40</sup> محمد علي إسماعيل علي ، " الإستراتيجية الامنية " ، مجلة جامعة النهدين ، العدد 70 ، 2/7/2009 ، ص 12.

<sup>41</sup> أحمد داود سليمان ، نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة ، ط1. بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1988 ، ص 17.

و تقضي هذه الإستراتيجية ببدء الأعمال القتالية و تنفيذها من الأصغر إلى الأكبر ، و من البسيط إلى المعقد و حيث يجري التوسع في إستخدام السلاح النووي تدريجيا ، و يوافق ذلك التوسع في مناطق مسرح العمليات الحربية أو الأهداف المعادية حتى تحقيق الهدف السياسي للحرب .<sup>42</sup>

بعد أن درسنا الإستراتيجية النووية الأمريكية سنتطرق إلى الإستراتيجية النووية السوفياتية إستكمالا لتحديد المفهوم حيث أنه في الجانب الآخر السوفياتي ، لم يكن مكتوف الأيدي تجاه الإستراتيجيات الأربع سابقة الذكر و التي ضمتها منظومة الردع النووي الأمريكية بإعتبارها وسيلة لمنع الحرب ، كإستراتيجية في حد ذاتها ، فهو من جهة تبني أيضا إستراتيجيات نووية لمجابهة خطر التدمير النووي ، و هو من جهة ثانية حاول الوصول مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى إتفاقيات من شأنها تأكيد مصداقية الردع النووي ، و عدم دفعه بالانتقال إلى الإستخدام الفعال ، و من جهة ثالثة حاول تحقيق ما إصطلح تسميته ( بالإستقرار الإستراتيجي للعالم نتيجة لغياب التهديد بإستخدام السلاح النووي ، و برز في الفكر العسكري الإستراتيجي السوفياتي أنه من أجل تحقيق الردع النووي لابد من الإنخراط في سباق التسلح .<sup>43</sup>

من خلال ماسبق و داخل إطار الردع النووي ندرك أن جميع التدابير و الإستراتيجيات بمختلف مراحلها تعبر عن حالة الحفاظ على ما هو قائم في إطار الحفاظ على نظام توازن القوى ، و هو من بين النظريات السلمية التي تدرس السلم و كيفية تحقيقه ، فعلى إعتبار أن إستراتيجية إتخاذ القرار تتركز

<sup>42</sup> نفس لمرجع ، ص 20.

<sup>43</sup> منعم صاحي العمار ، منازعات الذات ( هل بمقدور الديمقراطية ضبط العلاقة بين الاستراتيجية و التغيير ) الولايات المتحدة الامريكية نموذجا ، ب د ط : دار الحرية ، 2012 ، ص 23.

على إختيار بديل من البدائل ، فيمكن القول بأن الردع يعبر عن بديل من هذه البدائل بكونه إستراتيجية لتكشف بأن كلا من إتخاذ القرار و الردع عبارة عن إستراتيجية فبعد الحرب الباردة إتجاه الردع النووي كونه إستراتيجية على الرغم من وجود مصطلح النظرية في الكثير من الكتابات الأكاديمية كنظرية جزئية من نظريات العلاقات الدولية و بعد ضبطنا لهذا المفهوم يمكن القول أن نظرية أو إستراتيجية الردع لم تعد لها نفس الأسس و الدعائم في المرحلة الحالية كون أن إستخدام السلاح النووي في ظل عالم متشابك و معقد العلاقات على جميع المستويات الإقتصادية و الثقافية و السياسية أصبح أكثر تعقيدا من حيث إستخدامه كما لم يعد مفهوم الضربة الأولى ذو أهمية في نظرية الردع بل ظهر مفهوم الضربة الثانية أي أنه أصبح أساس الردع هو القدرة على تحمل الضربة الأولى و إمتصاصها و هو ما تحاول التكنولوجيا اليوم خلق بنيه تحت الأرض لإمتصاص أثار الضربة الأولى و التقليل منها ، مع القدرة على توجيه ضربة ثانية قاضية.



من خلال ما تقدم يمكن الوصول إلى عدة نقاط منها أن :

1- الردع هو عبارة عن رسالة إدراكية يتلاقها طرف الأول من قدرة الطرف

الثاني على تدميره إنطلاقا مما يملكه من قدرات .

2-تراجع دور نظرية الردع النووي في ظل المتغيرات الدولية .

3-لا يقوم الردع إلا على العناصر التالية |: توفر القدرة النووية ، توفر القدرة

على التأثير و التأثير ، الدعاية بعد الإمتلاك ، التصميم على إستخدام

القدرة النووية .

4-مع التطورات الحاصلة في العلاقات الدولية إنتقلنا من نظرية الردع

النووي إلى إستراتيجية الردع النووي .

# الفصل الثاني

المتغيرات الإقليمية في الشرق  
الأوسط و أثرها على الردع النووي  
الإيراني و الإسرائيلي

**تمهيد :**

حاولنا في الفصل الثاني التعمق في المتغيرات الإقليمية في الشرق الأوسط حيث سنركز على أثرها في الردع النووي الإيراني و الإسرائيلي فمنها الأمنية و منها السياسية بالإضافة إلى الإجتماعية و الإقتصادية على حسب الأحداث التي تمر بها المنطقة في الوضع الراهن هذا بالنسبة إلى المبحث الأول أما الثاني فإقتصر على مواقف إسرائيل و إيران من المتغيرات الإقليمية و أثرها على ردعهما النووي

## الفصل الثاني: المتغيرات الإقليمية في الشرق الأوسط و أثرها على الردع

### النووي الإيراني و الإسرائيلي

#### المبحث الأول : المتغيرات الإقليمية في الشرق الأوسط

##### المطلب الأول : متغيرات ذات طبيعة سياسية

لقد شهدت منطقة الشرق الأوسط عدة تحولات سياسية قد لايمكننا أن نسردها كلها في هذه الدراسة كان لها الأثر البالغ على كل من إيران و إسرائيل ، وقد بدأها بالإضطرابات السياسية التي أصابت دولاً محددة في المنطقة ، لكن تزامن الأحداث و تشابه خلفياتها يجعلنا نقرب إلى موجة إقليمية واسعة النطاق ، بدأت بتونس في كانون الأول من عام 2010 و إمتدت لتشمل مصر و ليبيا و سوريا و اليمن ، و لا يزال إحتمال حدوثها في غير هذه الدول متوقع .

فبرغم من نجاح هذه الموجة السياسية و التي يمكن أن نسميها حراكاً أكثر من ثورة على النظم السياسية لتلك الدول إلا أن هذا لم يصاحبه نقلة نوعية في الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية للمواطنين حتى الآن ، بل أدت إلى خسائر فادحة في البنية الأساسية الضرورية للتنمية في بعض الدول بالإضافة إلى ضرب بنية المأسسة لهته الدول ، فمثلاً مصر و تونس و ليبيا و سوريا لازالت تكمن المشكلة في إصلاح مؤسسات الدولة ، و لذا يكمن التحدي في إقامتها ، أما المشكلات التي تواجه اليمن ، فتتعدى الإنتقال السياسي<sup>44</sup>، إلى إصلاح شامل للبنية السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية فيها.

<sup>44</sup>عدي شجاع ، مرجع سابق ، ص 290 .

يمكن أن نوضح هذا الإختلاف في النقاط التالية<sup>45</sup>:

أولاً : تونس و مصر

1. كانت المؤسسات العسكرية و الامنية تعمل بكامل قوتها و معداتها لفرض النظام ، و كان للجيش دور كبير في دعم الثورة
2. الثورة كانت سلمية و إنتهت خلال فترة قصيرة في كلا من مصر و تونس بتحي السلطة الحاكمة .

ثانياً : ليبيا

1. في ليبيا كانت سلمية في البداية ، و خلال ثلاث أيام تحولت إلى ثورة مسلحة عندما تدخلت كتائب الأمن لمواجهة شباب الثورة المسلح ، كما أن سرعة إنهيار الجيش في المنطقة الشرقية و سقوط كتائب الأمن المكلفة بحماية النظام و استيلاء الشعب على مخازن السلاح و تدمير المعسكرات و الادارات الأمنية ، تسبب في انهيار كامل للجيش و الشرطة و الأجهزة المخبراتية عموماً، مما ترتب على ذلك فراغاً أمنياً كاملاً .
2. انهيار مؤسسات الدولة بالكامل خاصة في المناطق المحررة و التي كانت تمثل نصف الإقليم الليبي تقريباً
3. في بداية الحراك حصل إنفلات أمني ترتب عليه سهولة إختراق الحدود و تدفق عدد كبير من عناصر في دول مجاورة مما دفع إلى حالة من عدم الإستقرار .

<sup>45</sup>عاشور شوايل ، تداعيات الربيع العربي أمنياً على ليبيا : واقع وروية ، مركز كارنغي للشرق الأوسط ، بنغازي ، 23 يناير 2014 ، ص 3 .

ثالثاً : اليمن

في 3 من أبريل 2011 قامت دول الخليج بإطلاق ماسمي ب " المبادرة الخليجية " في محاولة منها لحل الأزمة اليمنية ، نصت على أن يقوم رئيس الجمهورية بتكليف المعارضة بتشكيل حكومة وفاق وطني بنسبة 50 في المائة لكل طرف ، على أن تشكل الحكومة خلال مدة لا تزيد على سبعة أيام من تاريخ التكليف ، و على أن تبدأ هذه الحكومة بتوفير الأجواء المناسبة لتحقيق الوفاق الوطني و إزالة عناصر التوتر سياسيا و أمنيا ، لكن هذه المبادرة لم توقع إلا في 23 نوفمبر 2011 بعد حادثة جامع دار الرئاسة و بعدما تم وضع آلية تنفيذية مزمنة لبنودها ، إلا أن معظم الأطراف تعاملت مع هذه المبادرة بانتقائية شديدة ، و نفذ منها ما يتناسب مع مصالحها ، ما تسبب في إنفجار الصراع المسلح في معظم أجزاء اليمن .<sup>46</sup>

مما أدى إلى " عاصفة الحزم " التي أعلنتها السعودية في اليمن ، و التي تستهدف مواقع الحوثيين. و جاء ذلك بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز العملية التي بدأت في الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل بتوقيت الرياض جاءت بعد دقائق من بيان خليجي مشترك جمع السعودية و الإمارات و البحرين و الكويت و قطر ، تم من خلالها الإعلان عن إستجابة خليجية لطلب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي بحماية الشعب اليمني من ميليشيات الحوثي .<sup>47</sup>

و لتوضيح حيثيات عاصفة الحزم أكثر سنعرض الخريطة التالية :

<sup>46</sup> هنري عويط ، أربع سنوات من الربيع العربي ، ط1. لبنان : مؤسسة الفكر العربي ، 2014 ، ص 72 .  
<sup>47</sup> هبة القاسي ، "عاصفة الحزم" ، مجلة الشرق الأوسط، عدد26\13267\مارس2015، ص7.



المصدر : [http://www.saaanews.com/2015/03/11\\_26.html?m=0](http://www.saaanews.com/2015/03/11_26.html?m=0)

رابعاً : سوريا

أما فيما يخص الحالة السورية و التي إنطلقت بإحتجاجات سلمية على غرار تونس و مصر ، و بمطالب إصلاحية اقتصادية و إجتماعية و سياسية مشابهة ، لم تلبث أن تحولت إلى صراع مسلح بإمتدادات إقليمية و دولية ، بعد أن طغت الأبعاد الخارجية للصراع على الأبعاد الداخلية حيث أن أطراف الصراع إستدعت التدخل الخارجي ، ذلك أن فشل النظام في الإستجابة للمطالب الشعبية التي بدأت على صورة دعوات منادية بالإصلاح ، دعت منذ البداية إلى استدعاء الخارج من أجل تبرير إستخدامه لأقصى درجات العنف لقمع الحركة الإحتجاجية ، فجرى التأكيد على أن ما يحدث لا يعدو كونه مؤامرة "كونية" على سورية بسبب مواقفها الإقليمية و سياساتها الخارجية .<sup>48</sup>

<sup>48</sup> مروان قبلان ، " الثورة و الصراع على سورية : تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية ، مجلة السياسات العربية ، العدد 18، كانون الثاني 2016 ، ص 27 .

حيث أن معظم الأطراف الدولية و الإقليمية كانت تبدي تخوفها من تفاقم القضية السورية، إذ لم تصدر مواقف إقليمية قوية إلا بعد مرور نحو خمسة أشهر أين بدأت الأزمة تأخذ طابعا إقليميا و دوليا ، فظهرت أولا من خلال حرب وكالة انخرطت فيها كل الأطراف الإقليمية و الدولية الفاعلة ( تركيا ، إيران ، السعودية ، قطر ، روسيا، الولايات المتحدة و غيرها ) ، ثم تطور الوضع إلى أن وصل إلى مرحلة التدخل العسكري المباشر ، عندما قامت واشنطن بتشكيل تحالف دولي لمواجهة تنظيم الدولة في سورية و العراق في أيلول /سبتمبر 2014 ، ثم التدخل العسكري الروسي لمصلحة النظام في أيلول /سبتمبر من العام التالي،<sup>49</sup> و الذي أعاد خريطة النوازن الموجودة في المنطقة لاسيما لصالح إيران .

في ظل كل هته التغيرات تراجع دور "القاعدة" فبعد عسكرة الثورة الليبية و السورية ، تراجعت نظرية " قتال العدو البعيد " التي تتبناها " القاعدة " و أصبحت المعارك الأساسية للجهاديين ضد أنظمة محلية لدول في المنطقة العربية<sup>50</sup> ، هذا ما يتبناه التنظيم الإرهابي مايسمى بداعش حيث ارتبط هذا الأخير بدرجة أساسية بتحقيق أهداف سياسية ، فأهم أهدافه الضغط على الحكومة لتغيير مواقفها تجاه قضايا معينة ، و هذا ما يبرر انتشاره الواسع في العراق و دول الحراك العربي ، خاصة سوريا و ليبيا . فتنظيم " الدولة الإسلامية في العراق و الشام ، أو "الدولة الإسلامية" كما هي تسميته الأخيرة لنفسه ، أو ما يسمى إختصارا ب "داعش" ، أبدى قدرة فائقة على إستغلال الفوضى الناتجة عن فشل الدول التي تكسر فيها القاعدة الإحتكار الشرعي

<sup>49</sup>امروان قبلان، مرجع سابق ، ص 28 .

<sup>50</sup>محمد إسماعيل ، من القاعدة إلى داعش تحولات واسعة في مشهد العنف ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 201، يوليو 2015 ، ص 5 .



لممارسة القوة من طرف السلطة المركزية بمعنى توفر سياق يجعل أكثر من طرف يمارس السلوك العنيف<sup>51</sup>، إذ تقدر مساحة الاراضي التي سيطر عليها سنة 2014 ب : 25% من أراضي سوريا (185 ألف كم ) ، و 40% من مساحة العراق ، أي و بحسب تقديرات غير دقيقة نحو ( 240 ألف كم ) ، لم يكن بإمكان التنظيم إحراز كل هذه الإنجازات الجغرافية ليس بالعراق فقط و إنما في مناطق محدودة في سوريا إلا بتوفر بيئة إنسيابية في ظل غياب و فشل السلطة المركزية فيهما و إنعدام الشرعية لدى مواطنيها و غياب الجيش نتيجة هذا نسبيا في مناطق و مدن حدودية في هذه الدول أمام جيش عراقي فاشل مفكك يفتقد إلى روح القتال و جيش سوري منهك في معظمه في الحفاظ على بقاء النظام في المدن الرئيسية للدولة.<sup>52</sup>

هناك جانب آخر من المحللين السياسيين يرى بأن هذا التنظيم قد أعاد الفكرة التي تنهض عليها القاعدة و المتمثلة في لا سبيل لإحداث تغيير جذري إلا بالقتال ، هذا ما يعتبر بمثابة خيبة أمل للحراك العربي الذي حاول التخلص من السلطة المستبدة عبر وسائل مدنية و سلمية خالية من أي عنف .

و كان من مفرزات هذه الأحداث إتفلات أمني بالمنطقة من جهة أخرى تتامى دور تركيا إقليميا ، بعد موقفها من الحرب على غزة و تحركاتها لكسر الحصار ، بالاضافة إلى رفض البرلمان التركي السماح للقوات الأمريكية باستخدام الأراضي التركية لغزو العراق ، إضافة إلى موقف رئيس الوزراء التركي طيب رجب أردوغان في دافوس عندما ثار في وجه الرئيس الإسرائيلي شمعون بيرس بسبب

<sup>51</sup> حمزة مصطفى و عبد العزيز الحيص ، سيكولوجيا داعش ، تاريخ النشر 28/8/2014 ، تاريخ الزيارة [www.fairforum.org](http://www.fairforum.org) ، 12.30 12/4/2017

الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في حربها على غزة،<sup>53</sup> فالصعود التركي مثل أحد التحولات المهمة في قضايا منطقة الشرق الأوسط و المؤثرة في التوازن الإقليمي في هذه المنطقة ، كون تركيا تتشارك مع العرب عموما ، و العراق و سوريا خصوصا ، بقواسم مشتركة و التي من أهمها العامل الكردي .

إنطلاقا مما سبق نذكر أن التحولات السياسية التي تمر بها دول الجوار الجغرافي لإسرائيل و إيران عموما ، و منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص ، أحدثت سلسلة من التحولات على مستوى المنطقة .

### المطلب الثاني : متغيرات ذات طبيعة أمنية

شهدت منطقة الشرق الأوسط عدم إستقرار سياسي رافقته موجة إنفلات أمني قوي بالمنطقة حيث يشكل الوضع الأمني المنفلت في ليبيا التحدي الأكبر إذ يوجد سلاح منفلت مع عدم تشكيل جيش وطني موحد قادر على ضبط البلاد ، تعدد للكتائب المسلحة التي تعمل وفقا لأجندات متباينة كل ذلك في ظل عدم وجود نظام سياسي يشكل دعامة للبلاد في وجه العنف و الأطراف المتشددة هذا الوضع الأمني المضطرب دفع الأمم المتحدة إلى إصدار تقرير تعرب فيه عن قلقها البالغ إزاء تنامي حدة أحداث العنف في البلاد بسبب إستمرار الإغتيالات و مواصلة أنشطة المجموعات المسلحة.<sup>54</sup> و التي إمتدت أثارها إلى المحيط الإقليمي لليبيا.

أما الحالة العراقية و بعد هدوء نسبي و سيطرة الحكومة على الأوضاع ، عاد التوتر إلى العراق يشهد إنفلات لا سابق له من قبل العمليات و التفجيرات

<sup>53</sup> رائد حسين ، البرنامج النووي الإيراني و انعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي 1979-2010 ، رسالة ماجستير ، قسم الآداب و العلوم الإنسانية جامعة الأزهر غزة ، 2011 ، ص 151.

<sup>54</sup> جينيفر كنيبر ، الثقافة الإستراتيجية الإيرانية و الردع النووي ، مركز الامارات للدراسات و البحوث، عدد 88، 2009، ص 28.

الإرهابية التي إستشهد على إثرها العشرات من المجنئين العزل و أصيب المئات منهم فضلا عن الدمار الذي حل بالأسواق و المناطق السكنية ، تركيز الإهتمام الإئتلاف العراقي الموحد ، الذي يهيمن عليه القوى الإسلامية على مبدأ حكم الأغلبية البسيطة (ضد المشاركة الموسعة على أساس مبدأ التوافقية) و إرساء قانون محافظ الأحوال الشخصية و فرض قواعد أخلاقية صارمة ، و كان الإئتلاف على إستعداد للوصول إلى حلول وسط مع الأكراد حول الفيدرالية في ظل حدود معينة لتقادي حل الجمعية التأسيسية و لكن الإئتلاف لم يكن مستعدا لتوسيع المشاركة الشاملة بلا حدود .<sup>55</sup>

هذه الأوضاع الداخلية أدت إلى عدم وجود نظام سياسي قوي يحفظ التوازنات الإقليمية السابقة مقابل صعود كل من إيران و إسرائيل لكن في بيئة إقليم غير آمنه إذ يعتبر الكرد أكبر جماعة إثنية في العالم ليس لها دولة ، فبعد أن حصلت كافة الدول القائمة على شرعية دولية ، تركز في وضع لا يحسد عليه بين خمس دول مختلفة و بما أنهم ينتشرون على إمتداد قوس كبير يبدأ غربا من إيران و الإتحاد السوفياتي السابق مرورا بتركيا وصولا إلى سوريا و لبنان في الشرق ، و بذلك يعتبرون رابع أكبر قومية في الشرق الأوسط و بهذا يشكل الكرد مشكلة حقيقية ، و في العراق فإن مسار القضية الكردية كان مختلفا عن قضيتهم في الدول الأخرى التي إنضموا إليها بعد إتفاقية لوزان \* إذ ساهم في زعزعة الإستقرار السياسي و الوحدة الوطنية في العراق و كانت تمثل مطالبها ورقة

<sup>55</sup> كولن جيراي، سياسة الردع و الصراعات الإقليمية و المغالطات و الخيارات الثابتة ، مركز الامارت للدراسات و البحوث، العدد26، 2007، ص30.

\***إتفاقية لوزان** : معاهدة لوزان وتعرف أحيانا باسم " معاهدة لوزان الثانية) "تم توقيعها في 24 يوليو/تموز (1923 كانت معاهدة سلام وقعت في لوزان، سويسرا تم على إثرها تسوية وضع الأناضول و تراقيا الشرقية (القسم الأوروبي من تركيا حاليا) في الدولة العثمانية وذلك بإبطال معاهدة سيفر التي وقعتها الدولة العثمانية كنتيجة لحرب الاستقلال التركية بين قوات حلفاء الحرب العالمية الأولى والجمعية الوطنية العليا في تركيا) الحركة القومية التركية) بقيادة مصطفى كمال أتاتورك.

ضغط على النظام السياسي و الحكومات المتعاقبة لكونها تثبت الكفاح المسلح في المطالبة بحقوقها و الدفاع عن وجودها.<sup>56</sup>

بالإضافة إلى ماسبق تبقى حقيقة أن الهوية على أساس الإنتماء القومي المشترك لطالما كانت عالما متنازعا عليه في منطقة الشرق الأوسط و قد أثرت الهويات الطائفية على المسار المضطرب للسياسة الحديثة في المنطقة ، مع انعكاسات مرئية ملموسة في المجالين المحلي و الدولي ، إذ هناك مايقدر بنحو 2 مليون شيعي داخل دول مجلس التعاون الخليجي الست ، و يفوق المواطنون الشيعة في البحرين إلى حد كبير عدد السنة ، و يوجد في الكويت عدد كبير من الشيعة بما يقارب 25-30 % و تستأثر الشيعة الزيدية في اليمن بحوالي 25 % من التعداد السكاني ، و تحوي دول التعاون الخليجي الأربع الباقية أقلية شيعية أيضا تبلغ 10-20 % و تبلغ أعداد الشيعة في منطقة الخليج في المجلد أكبر بكثير و ذلك عند ضم تعداد الشيعة في إيران (70 مليوناً) و في العراق (22 مليوناً).<sup>57</sup>

إنتقالا لليمن و ماشهده من إنفلات أمني فقد شكل بداية طلاب التجمع اليمني للإصلاح (إخوان مسلمون) رافعة الإحتجاجات في اليمن ، و في وقت مبكر من الثورة إعتقلت عضو مجلس الشورى في التجمع ، و ما لبثت أن نولت أحزاب اللقاء المشترك إضافة إلى قوى الحراك الجنوبي ، و الحوثيين إلى ميدان الإحتجاجات ، ثم إتجهت الأمور بإتجاه شخصي بين أل صالح الأحمر أن علي عبد الله صالح الإخوان المسلمين ، مباشرة بالوقوف في جهة لإخراجه من

<sup>56</sup> نوري طالبي، الكرد دراسة سوسيولوجية و تاريخية ، ط1. كردستان: الفكر و التوعية في الإتحاد

الوطني الكوردستاني، 2008، ص50.

<sup>57</sup> كلية الشؤون الدولية بجامعة جورجتاون، السياسة الطائفية في منطقة الخليج، رقم 7، سلسلة 2227، قطر ، مركز الدراسات الدولية و الإقليمية، 2015.

السلطة خصوصا بعدما أخذ الصراع شكل المواجهة المسلمة في أحياء متعددة من صنعاء.<sup>58</sup>

سوريا :

تاريخيا يعتبر الإخوان أكثر من واجه نظام الأسد الأبي إعتبارا من العام 1979 و قد بلغ الصراع أوجه في أحداث حماه عام 1982 التي أودت بحياة نحو أربعين ألف سوري ، غالبيتهم الساحقة لم يكن لهم علاقة ب الإخوان أو ب الطليعة القاتلة ، فضلا عن آلاف المعتقلين من الجماعة ، الذين مايزال كثيرا منهم في السجون إلى اليوم.

إذ قال الرئيس بشار الأسد في حوار مع صحيفة ذي منداي تيلغراف البريطانية 30/10/2011 "إن ماتشده سوريا اليوم هو صراع بين الإسلاميين و القوميين العرب تحت تقاتل الإخوان المسلمين منذ خمسينيات القرن الماضي و مازلنا نقاتلهم".

إن ما يحدث في سوريا من خلال الصراع الداخلي المغذي بأطراف و محاور صراع خارجية يمكن القول أنه قلب الأوضاع الأمنية في المنطقة لاسيما بعد التدخل الروسي و مسألة الهجرة و توغل الإرهاب كما أسلفنا كل هذه الأمور جعلت الحدود الإسرائيلية غير آمنة على الجبهة السورية و جعلت القوى الإقليمية و الدولية على خطوط صراع قريبة لاسيما إيران و إسرائيل ، كما حصل هنالك فراغ أمني لم تعد الأنظمة القائمة قادرة على السيطرة عليه بالإضافة إلى عدم إستقرار سياسي حتى داخل الأنظمة في حد ذاته مما يؤثر على خارطة التحالفات في المنطقة .

<sup>58</sup> كولن جبراي ، مرجع سابق ، ص 92.

## المبحث الثاني: المتغيرات الاقتصادية و الإجتماعية

### المطلب الأول : متغيرات ذات طبيعة إقتصادية

يعتبر الشرق الأوسط من أكثر المناطق على مستوى العالم تأزما في الفترة المعاصرة ، و تحديدا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، و تشكل منطقتا الخليج العربي و المشرق العربي بؤرتا صراع إقليمي و دولي ، طالما أنتجتا حروبا إتخذت طابعا تغييرا في شكل المنطقة و سلوكها ، بل يمكن إعتبار أن هذه المنطقة باتت تشكل مقياسا لدراسة سلوك النظام الدولي و القوى المهيمنة عليه ، و التنبؤ بالتحويلات التي تجري داخله .<sup>59</sup>

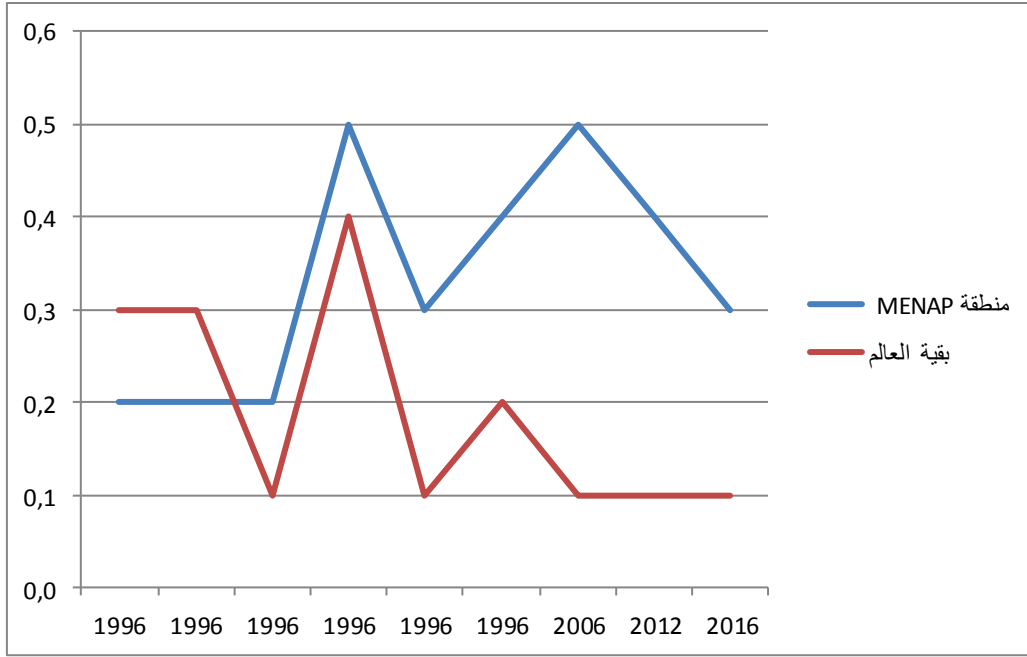
لا تزال الصراعات في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا و أفغانستان و باكستان تمتد و تزداد حدة ، فبعد إنحسار الصراعات في هذه المنطقة خلال التسعينات من القرن الماضي إتسع نطاقها وزادت حدتها في أوائل الألفينات ، فخالفت بذلك الإتجاه العام الهبوطي في بقية العالم كذلك أصبحت الصراعات في هذه المنطقة ذات طابع داخلي أكثر من كونها صراعات بين الدول و مع تزايد دور الأطراف الفاعلة العنيفة غير التابعه لدولة ( حالة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام ) أصبح العنف يؤثر بصفة خاصة على مستوى الثقة و التوقعات و بالتالي على النشاط الإقتصادي .<sup>60</sup>

حيث يوضح الشكل البياني التالي ذلك :

<sup>59</sup> عبد لقادر نعناع، المتغيرات الدولية و أثرها في الإشتباك الإقليمي شرق الأوسطي ، تاريخ النشر 19 ماي 2014 ، تاريخ الزيارة 11.30 2017/5/9 .

<http://almezmaah.com/2014/05/19/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B4%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D9%83>  
<sup>60</sup> صندوق النقد الدولي، أفاق الاقتصاد الإقليمي ، 15 أكتوبر 2016 ، ص 6.

معدل تواتر الصراعات حسب المنطقة :



من إعداد الطالبان بالإستعانة بمركز السلام النظامي و صندوق النقد الدولي.

وفقا لتحليلنا لهته النتائج المتوصل لها نرى بأن المتغيرات الإقليمية تؤثر بشكل كبير على الأداء الإقتصادي الكلي فالتقديرات تشير إلى أن البلدان التي كانت في حالة صراع خلال الخمس سنوات الماضية عانت تراجع الناتج بنسبة 2.25 نقطة مئوية ، بالإضافة إلى :

1-البلدان التي لم تكن في حالة صراع غالبا ما كان ينخفض معدل نمو إجمالي الناتج المحلي فيها إذا تعرضت أي من بلدان الجوار لصراعات أو تحولات عنيفة .

2-تؤثر الصراعات و التحولات في منطقة الشرق الأوسط سلبا على التضخم و صافي تدفقات الإستثمار الأجنبي .

النشاط الإقتصادي يتأثر بالصراعات من خلال عدة قنوات فالصراعات تخفض أرصدة رأس المال البشري و المادي من خلال وقوع الضحايا ، و عمليات نزوح كبيرة و تدمير البنية التحتية و المباني و المصانع بالإضافة إلى اضطراب أساليب الإنتاج و طرق التجارة .

تدهورت الأوضاع الإقتصادية في الدول الهشة بمنطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا أكثر بكثير من بلدان المنطقة ، فقد تفاقمت الأوضاع الإقتصادية بالفعل في البلدان المصدرة للنفط ( العراق ، ليبيا و اليمن ) نتيجة الصراعات الإقليمية و هبوط الإيرادات الإقليمية ، أما بالنسبة لدول المستوردة للنفط ( سوريا السودان الضفة الغربية غزة) فقد تعرضت لأثار ملحوظة نتيجة الصراعات طويلة الأمد .

فيما يتعلق بالبلدان المصدرة للنفط في الشرق الأوسط سنلخص المؤشرات الإقتصادية في الجدول التالي :

2016	2015	2014	2013	2012	-2000 2011	نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي
4.4	0.8	4.3	1.9	6.6	5.2	إيران
7.1	0.0	2.1	6.6	13.9	....	العراق
2.0	6.1	24.0	13.6	14.5	1.0	ليبيا
4.9	4.7	4.0	4.6	4.9	13.0	قطر
11.6	27.1	0.2	4.7	2.4	3.0	اليمن

الجدول من إعداد الطالبتان بالإستعانة ب : السلطات الوطنية و تقديرات خبراء صندوق النقد الدولي .



على إثر الحراك السياسي الذي إجتاح الدول العربية تغيرت أنظمة عدد من الدول العربية و لا يزال قائم في دول أخرى فقد أدى هذا الحراك إلى الإخلال بتوازن الإقتصادي و الإجتماعي في الوطن العربي قد يؤدي بها إلى آثار سلبية في الأجل الطويل .

فالتحدي الإقتصادي الرئيسي لإقتصادات الشرق الأوسط هو البحث عن بدائل لنفط كمحرك إقتصادي رئيسي ، بتأكيد على ضوء الهبوط الكبير في أسعار النفط في الأونة الأخيرة ، و بشكل يضمن نمو إقتصادي مستقل مع مرور الوقت ، سعت العديد من البلدان في المنطقة لتحقيق تنمية إقتصادية من خلال التصنيع و المشاركة الكبيرة لدول في الإقتصاد و قد فشلت هذه المحاولات في معظمها ففي الوضع الإقتصادي الراهن لم تستطيع دول المنطقة إنشاء منضومة جيدة لتأهيل منتهي و سوق عمل بإمكانها إستيعاب العمال الجدد بشكل يضمن مستقبل الشباب الإقتصادي و قت الإقتصاد في المنطقة .<sup>61</sup>

في السنوات الأخيرة يعيش تأثير الحراك العربي على منطقتنا فإن القضية الرئيسية تشغل الإعلام هي آثار هذه الأحداث على أمن البلاد فقد تعاونت إسرائيل و مصر حتى ذلك الحين في مجموعة من الموضوعات بما في ذلك التنسيق الأمني بخصوص حماس التي تسيطر على غزة و أعرب محللون عن الخشية من أن يتضرر هذا التعاون إذا ما جرى تغيير بالحكم في مصر الأمر الذي غاب عن هؤلاء و حقيقة أن الحراك العربي كان بدرجة كبيرة رد فعل عن الظلم و الحرمان الإقتصادي و أن التغيير الإقتصادي أي كان لن يأتي كنتيجة فورية و ذلك بسبب عدم قدرتهم على التغيير الإقتصادي السريع .

<sup>61</sup> رالي شختر ، الإقتصاد و الديمقراطية في الشرق الأوسط ، مجلة المصدر ، عدد 566 ، 28/مارس 2015 ، ص 12.

إن التغيرات الاقتصادية الحاصلة في الشرق الأوسط تستدعي الوقوف عندها و معالجتها بجدية و سرعة ، و منها إرتفاع معدل البطالة الذي تجاوز 18% و هو ما يعني وجود ما يزيد على 17 مليون عاطل عن العمل ، ما يحتم ضخ 70 مليار دولار لإستثمارها في مشاريع توفر فرص عمل جديدة ، في حين تستضيف الدول العربية أكثر من 15 مليون عامل أجنبي ، و في الوقت نفسه هناك هجرة مستمرة للكفاءات العربية إلى الخارج بسبب نقص فرص العمل ، فنحو 20 % من خريجي الجامعات العربية يهاجرون إلى الخارج سنويا .<sup>62</sup>

### المطلب الثاني : المتغيرات ذات طابع إجتماعي

أظهرت دراسات منظمة العمل الدولية نسبة البطالة في الشرق الأوسط و أكدت أن معدلات بطالة الشباب في هذه المنطقة ستبقى في الخليج و الشرق الأوسط بإستثناء شمال إفريقيا حيث كانت هي الأعلى في العالم و تصل إلى 30.6 % في عام 2016 ، حيث تواصل التوترات الجيو سياسية تأثيرها الكبير على أفاق بطالة الشباب في المنطقة و تصدرت البطالة في ليبيا و موريتانيا و مصر المرتبة الأعلى على الصعيد العالمي ففي ليبيا قدرت ب 84.9 % و تليها موريتانيا ب 46 % أما مصر نحو 42%<sup>63</sup>.

من بين المتغيرات الإجتماعية التي إجتاحت الوطن العربي الهجرة حيث أنه من بين العوامل الباعثة على الهجرة ( الصراع المسلح ) زيادة خطر التعرض للفقر

<sup>62</sup> محمد أبو عمشه ، مستقبل العلاقات الاقتصادية العربية في ظل المتغيرات الراهنة ، تاريخ النشر 2014/8/13 ن تاريخ الزيارة 2017/3/10 ، 13.55 ، . http://www.al-

masdar.net/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7

<sup>63</sup> منظمة العمل الدولية ، بطالة الشباب في العالم إلى إرتفاع مجددا ، تاريخ النشر 2016/8/25 ، تاريخ الزيارة 2017/3/12 ، 15.30 --http://www.ilo.org/beirut/media-centre/news/WCMS\_514926/lang-ar/index.htm

و نقص فرص العمل دفعت بالشباب نحو الهجرة خارج البلاد فقد إرتفعت في الدول العربية من 21 % عام 2009 إلى 28 % عام 2015 خاصة في شمال إفريقيا التي بلغت 35 %، فقد حدد الكثير من الباحثين ماهية الظروف السلبية التي يشكلها الوسط الاجتماعي التي أدت إلى الجريمة و إرتفاع معدلاتها منها .64

1- إنتشار المشكلات الاجتماعية في المنطقة كمشكلة الفقر و المرض و الجهل و الأمية .

2-المحدودية في الموارد المادية و البشرية الواعية و المثقفة مما يترك أثره السيئ على سلوكية الأفراد و علاقاتهم الاجتماعية .

بالنسبة لدولتين محل الدراسة ( إسرائيل و إيران ) تعتبر مشكلة الهجرة أحد الإشكالات إذا ما تم ربطها بمتغير سياسي آخر المتمثل في الإرهاب من جهة أخرى تعتبر أحد الإيجابيات للعب على ورقة الهجرة كورقة ضغطية في المنطقة مثلها مثل البطالة و الفقر و المخدرات التي خلقت رقعة إجتماعية يمكن أن تؤدي إلى تدهور الأوضاع ينتج منه إنفلات أمني في المنطقة قد يؤثر على النسيج الاجتماعي .

المبحث الثالث : مواقف إسرائيل و إيران من المتغيرات الإقليمية و أثرها على ردعها النووي

المطلب الأول : موقف إسرائيل و أثر ذلك على ردعها النووي

64 السعيد بن يمينة ، المتغيرات الاجتماعية و أثرها في المنطقة ، تاريخ النشر 2016/3/24 ، تاريخ الزيارة 2017/4/29  
https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/altghyr-alajtmay- ، 15.30  
. wathrh-ly-slwk-alshbab-fy-almjtm-alrby

من وجهة النظر الإسرائيلية ، فإن الأسلحة التقليدية مهما كان نوع التفوق فيها عددا أو نوعا ، فإنها على المستوى الإستراتيجي غير كافية لحماية الدولة إذ أن التفوق يجب أن يأخذ بعدا آخر ، فحرصت إسرائيل و منذ قيامها لإمتلاك القدرات غير التقليدية بإعتبارها الضمانة الرئيسية لقدرة الردع مما يجعلها متفوقة على الدول العربية ، من هنا فقد بات في حكم المؤكد أن إسرائيل تمتلك خيارا نوويا يتضمن تصنيع القنابل و الرؤوس النووية في معزل عن أي رقابة أو إلتزام بالميثاق الدولي الخاص بمنع إنتشار السلاح النووي .

لقد تطور البرنامج النووي الإسرائيلي من خلال مراحل هي : <sup>65</sup>

المرحلة الأولى (1947-1963) : عملت إسرائيل على توفير ما يسمى ب (دورة الوقود النووي) ، و توفير الكوادر العملية و العلمية اللازمة ، و توضع الإتفاقيات الخاصة مع الدول الأكثر خبرة في هذا المجال على رأسها فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية ، فقامت وزارة الدفاع الإسرائيلية بعمل مسح لمصادر المعادن في صحراء النقب و وضع الخطوط الأولى لعمل برنامج نووي ، و إرسال العلماء ببعثات للخارج .

المرحلة الثانية (1963-1966) : إنطلقت إسرائيل نحو إنتاج السلاح النووي في إطار وثيق مع الدول الصديقة و على رأسها جنوب إفريقيا من خلال تبادل مادي و معنوي في هذا المجال.

المرحلة الثالثة (1966-1986) : هي مرحلة إتخاذ القرار السياسي للإنتاج الخاص بالأسلحة النووية و يحتمل أن تكون إسرائيل قد إتخذت ذلك القرار

<sup>65</sup> لاورا ديريك ، التطور النووي في الكيان الصهيوني و إستراتيجية النتائج المستقبلية للتوازن الإقليمي للشرق الأوسط ، مجلة الحكمة ، عدد 15 ، 2000 ، ص 33 .

المصري بتشييد أسلحة نووية في أعقاب حرب يونيو 1967 ، فالوضع الدبلوماسي و العسكري الذي أعقب تلك الحرب ترك لدى القادة الإسرائيليين إحساسا عميقا بعدم الأمان .

المرحلة الرابعة (1986- إلى الآن ) : مرحلة ما بعد " مورديجان فمنونو " الخبير النووي الإسرائيلي و تصريحاته التي لفتت الأنظار إلى منعطفات جديدة في القدرة النووية الإسرائيلية عبر تكنولوجيا التصغير وصولا إلى احتمالات الإشتراك في المشاركة في التجارب النووية .

و هذه المراحل النووية تطلبت إنشاء العديد من المؤسسات و المعاهد المختصة في هذا المجال و منها :

- 1- هيئة تطوير وسائل القتال .
  - 2- مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية .
  - 3- جمعية الأشعة الإسرائيلية .
  - 4- معهد إسرائيل التقني (التخنيون) .
- وصولاً إلى نظام دفاع جوي بالصواريخ ذات القواعد المتحركة لإعتراض الصواريخ قصيرة المدى و القذائف المدفعية ، و سمي هذا النظام بمنظومة القبة الحديدية ، و الذي طورته شركة " رافنيل " لأنظمة الدفاع المتقدمة في فبراير عام 2007 ، حيث بدأ تطور النظام الذي بلغت كلفته 210 مليون دولار ، و قد دخل الخدمة في منتصف عام 2011.<sup>66</sup>

<sup>66</sup> بثينه أشتيوي ، كل ما لا تعرفه عن منظمة القبة الحديدية الإسرائيلية ، تاريخ النشر 21 ماي 2014 ، تاريخ الزيارة ./https://www.sasapost.com/israeli-iron-dome-system ، 16.20 2017/2/22

و لتوضيح هذا التطور نقوم بإستعراض الجدول التالي :

**جدول (1)**

عدد الرؤوس النووية لدى إسرائيل حسب التسلسل التاريخي

ت	سنة التقدير	مصدر التقدير	أساس التقدير	عدد الرؤوس النووية
1	1970	فؤاد جابر	كمية البلوتونيوم*	5-4
2	1975	محمود عزمي	كمية البلوتونيوم	13
3	1984	CISS	ك ب + الكتلة الحرجة	60-15
4	1885	كرسمانسيل	ك ب + طاقة المفاعل + كمية اليورانيوم	140-100
5	1986	تقرير فعنونو	ك ب + ط ف + كتلة حرجة	200-100
6	1986	فرانك برنابي	ك ب + طاقة المفاعل + كتلة حرجة **	200.35-100 هيدروجينية
7	1988	IIS	ك ب + كتلة حرجة	100 (منها بروتونية)
8	1991	CIA	معلومات ***	80-60
9	1997	جيز	ك ب + كتلة حرجة	400
10	1999	CSIS	ب + تقييمات	300-200
11	2000	إتحاد العلماء الأمريكيين	البلوتونيوم	200-100
12	2003	الكتاب السنوي	معلومات	200
13	2007	الكتاب السنوي	كمية البلوتونيوم	120
14	2011	الكتاب السنوي	كمية البلوتونيوم	200-100
15	2012	الكتاب السنوي	كمية البلوتونيوم	80

\*البلوتونيوم: تعني تلك الكمية المستندة إلى إفتراضات تقليدية و التي تمثل عناصر معادلة فؤاد جابر

\*\* : تعني إستمرار عناصر المعادلة نفسها مع إدخال متغير الطاقة الجديدة

\*\*\* : تقريراً مستنداً إلى مصادر وليس إفتراضات

ك ب : كمية البلوتونيوم

المصدر : عدي شجاع ،مرجع سابق ، ص 179.

في ظل الغموض الذي يكتنف سياسة إسرائيل النووية هناك دلائل تؤكد عكس ذلك نذكر منها: <sup>67</sup>

أ- القاعدة العلمية و التقنية التي تتوفر عليها إسرائيل : و تتمثل أساس في مجموعة المؤسسات العلمية التي باشرت عملها بداية بهيئة الطاقة الذرية الإسرائيلية التي تأسست سنة 1952 تحت إشراف وزارة الدفاع و تتألف من لجنة الأبحاث النووية ، و لجنة التنمية البشرية و لجنة إستعمال النظائر المشعة ثم أضيفت لجنتي الأمان النووي و التشريعات النووية .

ب- السعي لتوفير اليورانيوم : لقد كانت إسرائيل تعتمد بصفة كاملة على فرنسا في تشغيل مفاعل ديمونة و الذي يحتاج إلى 24 طن من اليورانيوم سنويا لتشغيله كانت توفرها فرنسا حتى سنة 1967 عندما توقف التعاون العسكري و النووي للدولتين ثم لجأت إلى جنوب إفريقيا و كندا و البرازيل و الغابون و لإفريقيا الوسطى ، و قد إبتكرت إسرائيل طريقة جديدة لتخصيب اليورانيوم عن طريق الليزر ، حيث يمكنها ذلك من تخصيب 7 كغ منه إلى درجة 60 % في كل يوم واحد .

ت- المفاعلات النووية : بغض النظر عن مفاعل ديمونة الأساسي ، فعناك عدة مفاعلات نووية أخرى أنشأت قبله ، و نذكر منها مفاعل "

<sup>67</sup> عرجون شوقي ، مرجع سابق ، ص 82.

ريشون ليزيون " الذي صمم سنة 1954 ، و مفاعل " ناحال سوريك " سنة 1969 .

ث- الإمكانيات الإقتصادية : إن أي برنامج نووي يكلف مبالغ مالية ضخمة ، فالبرنامج النووي الإسرائيلي إقتطع الكثير من الإعتمادات المالية من الميزانية الحكومية ، و لكن ما يمكن إبرازه هو أن القاعدة التقنية العالية سمحت بتكوين قاعدة صناعية عسكرية متطورة تمكنها من توفير جزء كبير من الإحتياجات المالية التي تكلف البرنامج النووي ، فإستطاعت إسرائيل أن تقلص تكاليفه .

ج- التصريحات المختلفة و التقارير المنشورة التي تؤكد وجود أسلحة نووية في إسرائيل : و أهمها " تقرير مورديخي فانونو " ، سنة 1986 الذي نشر في 5 ديسمبر و مفاده أن مفاعل ديمونه رفع طاقته و أنه أنتج 900 كغ من البلوتينيوم أي أن إسرائيل أنتجت 200 قنبلة نووية .

كما أشارت صحيفة " نيويورك تايمز " الأمريكية في 16 مارس 1976 إلى أن إسرائيل تمتلك 10 إلى 20 قنبلة نووية جاهزة للإستعمال حسب تقارير وكالة المخابرات المركزية .

كل هذه الشواهد و الدلائل تؤكد أن إسرائيل أصبحت دولة رائدة في هذا المجال فهي دولة نووية حقيقية و الخريطة التالية توضح ذلك :





المصدر : محمود سعاده ، تلوث نووي إسرائيلي ، تاريخ النشر 2014/2/26 ، تاريخ الزياره 2017/5/17 18.30

<http://www.greenline.com.kw/ArticleDetails.aspx?tp=5345>

و هذا التطور يتأثر بشكل كبير بما يحدث من تحولات إقليمية فموقع إسرائيل في الشرق الأوسط هو من جعلها جزء من التطورات الأمنية لاسيما بعدما تفاقمت الأزمة السورية و أيضا الإضطرابات في سيناء ، فحتى نهاية عام 2010 كانت إسرائيل تظهر أنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة محاطة بأنظمة قمعية لا تعرف المشاركة الشعبية إطلاقا ، و مع الحراك العربي ظهر عكس هذا مما دفعها بالقلق و التحفظ تجاه هذا الحراك الديمقراطي.

و الجدير بالذكر هنا : إسرائيل تنظر لما يحدث في تونس و ليبيا و اليمن بشكل مختلف عما يحدث في مصر و سوريا ، بحكم القرب الجغرافي لهته الدول من محيطها الإقليمي ، فإن تخوف "إسرائيل" من التغيرات في هذه الدول كان مترافقا مع التظاهرات المضادة لهته الأخيرة و التي خرجت في العديد من الدول العربية بذكرى يوم النكبة \* من العام 15 أيار 2011 فالجمهور الذي تظاهر ضدها هو

نفسه الذي طالب بالتغيير ،هذا مادفع بإسرائيل التخوف و الإرتباك من نتائج هذا الحراك .

تهتم إسرائيل بالحراك المصري لما ينطوي عليه من المستجدات و الأحداث التي يمكن أن تسبب مشكلات معقدة بالنسبة لإسرائيل لاسيما و أن مصر كانت فاعلا رئيسيا في الحروب الإقليمية ، و حتى الوقت الراهن ماتزال مصر تملك جيشا ضخما جيد التسلح في ظل السلام القائم .<sup>68</sup>

أما بالنسبة لسوريا و التي لخص ديريك شوليت أحداثها حين قال :

Derek challet \* : In The very beginnig of the crisis in 2011 there was a seme that this was another chapter of the Arab ،Spring . It started as a peaceful pratest against . Assed . and war spiraled from that point ،who responded violently

69

بما معناه :

ديريك شوليت : في مستهل الأزمة في العام 2011 ساد شعور بأننا أمام فصل آخر من فصول الربيع العربي ، لقد إنطلقت الأمور في شكل إحتجاج سلمي ضد الأسد الذي لجأ إلى العنف للرد على التحركات فبدأت رحى الحرب في البلاد .

<sup>68</sup> عدي شجاع ، مرجع سابق ، ص 299.

<sup>69</sup> مقابلة قام بها ارون لوند مع ديرك شوليت ، مستشارا لشؤون السياسات الامنية و الدفاعية لدى صندوق مارشال الالمانى للولايات المتحدة ، واشنطن ، 10 /2016/12.

\*ديريك شوليت : مستشاراً رفيع المستوى لشؤون السياسات الأمنية والدفاعية لدى صندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة الذي يعنى بالدراسات والأبحاث

من خلال ما تقدم و عند مقارنة الحالة السورية بما يحدث في مصر و تونس ندرك جيدا أن الحالة السورية أكثر تعقيدا من مصر لاسيما بوجود تدخل خارجي كبير في المنطقة من قوى دولية و إخرى إقليمية في غير صالح إسرائيل روسيا و إيران .

و لذا تباينت التقديرات في إسرائيل بشأن الثورة السورية ، إذ إتجهت هذه التقديرات إلى ثلاث إتجاهات رئيسية :<sup>70</sup>

- (1) هناك من رأى في سقوط النظام السوري الحالي مصلحة عليا لإسرائيل .
- (2) و هناك من رأى أن سقوط النظام سيترتب عليه (ولو في المرحلة الإنتقالية) تداعيات سلبية .
- (3) و هناك من عد بقاء نظام الأسد يخدم المصالح العليا لإسرائيل بشكل مطلق .

و بالرجوع قليلا إلى الوراء نرى أن إسرائيل و في مثل هذه الأوضاع لا ترى نفسها في حالة إستقرار ، إذ يتعين عليها فحص إمكانيات العمل و تداعيات سياسية لم تفكر فيها من قبل خاصة و أن الوضع قد تغير في مصر و التي كانت تعتبر داخل الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على مدى 30 عاما خارج دائرة الصراع العربي - الإسرائيلي بعد معاهدة كامب ديفيد فأمن إسرائيل يتأثر بشكل كبير و مباشر بالتطورات التي تحصل في هذه الدول و بالنتيجة تنعكس هذه المسائل على الردع النووي الإسرائيلي ، فعدم إحساسها بالأمن يدفعها إلى تعزيز قدرتها النووية لحماية مصالحها و ردع أي خطر محتمل ، نظرا لما عهدناه من فصول النظرية الأمنية الإيرانية القائمة على الخوف.

<sup>70</sup> عدي شجاع ، مرجع سابق ، ص 305.

أما من الجانب التركي فالتطورات الإقليمية ساهمت بشكل واضح في تردي العلاقات التركية - الإسرائيلية ، و إستمرار تراجعها يؤدي إلى فقدان تل أبيب حليفا إستراتيجيا مهما في الشرق الأوسط ، و هو ما سيقود بدوره إلى العزلة الإقليمية لإسرائيل ، لأن تركيا كانت المنفذ الوحيد لها الذي يدخل تحت الراية الأمريكية .

فالردع النووي الإسرائيلي و الذي ذكرنا سابقا مراحل تطوره يتأثر بشكل كبير أو بأخر بالمتغيرات التي تحصل في حدود البيئة الإقليمية ، و ذلك لأن أساس هذا الردع بني لمواجهة تهديدات خارجية إقليمية ، ترافقت مع عقدة الأمن الإسرائيلية ، و مع إستمرار عدم الإستقرار في المنطقة أصبحت إسرائيل أمام تحديات جديدة ، خاصة مع سعي إيران المستمر لإملاك السلاح النووي المقترن بأوضاع عدم الإستقرار حيث و من خلال دراستنا سنتطرق إلى البرنامج النووي الإيراني و إستراتيجية الردع لديها

### المطلب الثاني : موقف إيران و أثر ذلك على ردعها النووي

تتميز السياسة الخارجية الإيرانية بطبيعة معقدة ، فعند دراستها نجد أنها تتسم بالغموض من جوانب كثيرة من بينها الجانب الديني و القومي ، و قد ظهرت هذه الملامح على طبيعة السياسة الإيرانية تجاه المنطقة العربية .

تعود الجهود الإيرانية للحصول على الطاقة النووية إلى عدة عقود ، في عهدين مختلفين ، في إطار ما يعرف بالبرنامج النووي ، كان الأول في ظل الحكم

الملكى أي أيام الشاه بدءا من سنة 1957 و حتى سنة 1979 ، و كان الثاني بعد وقوع الثورة الإسلامية و ما يزال قائما حتى يومنا هذا .<sup>71</sup>

شهد البرنامج النووي الايراني خلال عقد التسعينات من القرن المنصرم ،نشاط مكثفا في المجالات كافة ،فضلا عن ذلك ان الايرانيين نقلوا الطريق المؤدى الى الاسلحة النووية ، و الذي ينبغي ان يكتنفه الغموض كما هو حال الاسرائيليين ، الذين حصلوا على اسلحة نووية تحت غطاء ان جهودهم كانت متكيفة مع برامج الطاقة النووية السلمية ، ولن تستخدم في التطبيقات العسكرية .<sup>72</sup>

إن إيران ، وعلى عهد الشاه قامت ببناء قاعدة تكنولوجية نووية ،منذ عام 1974 لتنفيذ برنامجه النووي المتضمن بناء 23 مؤسسة طاقة نووية كبيرة بقدرة 200000 ميغا واط وبناء على ذلك أصرت إيران على حقها بمقتضى معاهدة حظر إنتشار النووي في متابعة برامج كانت الرلايات المتحدة قد دعمتها عندما كان يحكمها الشاه ، و كان قد سبق لكسنجير أن قال : عندما كان الشاه في الحكم و هو وزير للخارجية ، إن من شأن إستعمال الطاقة النووية أن يلبي الحاجات المتزايدة للاقتصاد الإيراني ، و يحرر في الوقت نفسه إحتياطي النفط المتبقي لأغراض التصدير و التحويل إلى مواد بترو كيمياوية .<sup>73</sup>

و بذلك تسعى إيران لتصبح قوة إقليمية رادعة و بالرغم من تصريحات الإسرائيليين في أن السلاح النووي الإيراني لا يعتبر مهددا لإسرائيل إلا ان إيران أرادت أن يكون لها إعتبارا في الترتيب الأمني على ضفاف الخليج و في منطقة الشرق الأوسط و ستقلل من تأثير إسرائيل و قدرتها في المناورة الإستراتيجية ،

<sup>71</sup> محمد عطا زهرة ، البرنامج النووي الايراني ، ط1، الاردن : مركز الزيتونه ، 2015 ، ص 17.

<sup>72</sup> شجاع عدي ، مرجع سابق ، ص 261.

<sup>73</sup> احمد نوري نعمي ، السياسة الخارجية الايرانية 1949-2011 ، ط1، القاهرة : دار الجنان ، 2012 ، ص 213.

و تمنع إسرائيل من إملاء شروطها الخاصة بالسلام و بالتالي فإن الولايات المتحدة ستعترف بإيران كقوة إقليمية ذات أهمية إستراتيجية في الشرق الأوسط موازية لإسرائيل ، و بهذه الغستراتيجية تصبح دول المنطقة و شعوبها تحت إسر التفاهم الأمريكي الإيراني الإسرائيلي .<sup>74</sup>

لم يكن جورج بوش الابن منصفا في كلامه ، عندما عبر في مؤتمر صحفي عام 2007 ، عن رأيه في أن إيران إذ تسلحت نوويا أنها ستشكل تهديدا خطيرا للسلام العالمي ، إن أمثال هذه التصورات عن إيران داخل المجتمع الدولي ففي عام 1987 ، أعدت برنامجها النووي خارج حدود الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وكذبت مرات عدة بشأن سير العمل فيه ، و كانت الراعي الأكبر للإرهاب ضد إسرائيل ، و أحيانا ضد الولايات المتحدة الأمريكية و قد إرتفع مستوى الخطاب ضد الولايات المتحدة و إسرائيل ضد إنتخاب الرئيس محمود أحمددي نجاد عام 2005.<sup>75</sup>

تؤكد إيران بأنها تطور الطاقة النووية من أجل توليد الكهرباء ، و تطوير دورة الوقود لكي تتزود بالوقود النووي في المستقبل ، و الحجج التي تسوقها دعما لهذا الإدعاء ذات طابع إقتصادي و إستراتيجي في ان معا ، إن إيران واحدة من الدول الكبرى المنتجة للنفط و ستكون بعد وقت قصير منتج أساسي للغاز أيضا ، و هي تبرز إهتماما بالتكنولوجيا النووية من خلال الإشارة إلى الحاجة إلى تنويع مصادرها للطاقة و الحفاظ على تواصلها مع التكنولوجيات العصرية ، كما أن دافع إيران الأساسي للتطلع إلى إمتلاك الأسلحة النووية ذو طبيعة دفاعية

<sup>74</sup> عبد الله فهد النفيسي ، عبد الله الطنطاوي ، المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية ، ط3. مصر: دار البشير للنشر و التوزيع، 2015 ، ص103.

<sup>75</sup> جنيفر نيربل ، " الثقافة الاستراتيجية الإيرانية و الردع النووي " مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، العدد 88 ، 11/10/2009 ، ص 7

رادعة ، إذ يبدو أن إيران قررت بداية قدرات نووية عسكرية كمعادل للقدرات العراقية من حيث مايتعلق بأسلحة دمار شامل ، و بخاصة بعد الضربة الثقيلة التي تلقتها في الحرب ضد العراق .<sup>76</sup>

و قد توضح الخريطة التالية منشآت التطوير النووي الإيراني :



المصدر : مفاوضات إيران و 5+1 لتضييق فجوات البرنامج النووي ، تاريخ النشر 9/4/2014،

تاريخ الزيارة 15/5 / 2017 15.20

<http://makkahnewspaper.com/article/24075/Makkah/%D8%A7%D9%84%D9>

—%88%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA—

<sup>76</sup> محمد الجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية ، ط1، بيروت : الأكاديميون لنشر و التوزيع ، 2014 ، ص 142.

على الرغم من إعلان إيران في 2004 عن وقف كافة أنشطتها النووية طيلة فترة مفاوضاتها مع دول الترويكا الأوروبية أي بريطانيا و فرنسا و ألمانيا إلا أنها لم تلتزم بذلك ، و إستمرت في تشغيل برنامجها النووي بسرعة حالت دون وصول مفتشي الوكالة الدولية لطاقة الذرية إلى (بارشين و لافيران) ، و هما موقعان عسكريان أعد الإختبار للمتفجرات التقليدية و تخزين معدات و مواد منقولة مع مواقع أخرى ذات طبيعة نووية ، الأمر الذي زاد من مخاوف الدول الغربية ، و أدى إلى تعثر تطبيق إتفاق باريس بين الجانبين .

أ- تطوير القرارات الفنية في المجال النووي : سنة 2005 أتفقت إيران مع روسيا على تأسيس شركة مشتركة لتخصيب اليورانيوم في روسيا .

ب- توفر إمكانيات إنتاج اليورانيوم وفقا لبيانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية أنتجت طهران في سنة 2011 حوالي 4,543 كغ من اليورانيوم المخصب بنسبة 3,5 % و سنة 2013 مايقارب 7,611 كغ و الآن أصبحت قادرة على إنتاج 25 كغ من اليورانيوم المخصب بنسبة 90%<sup>77</sup>.

إن الغموض الذي يلف مصير الإتفاق النووي مصدره تضارب رؤى الفاعلين الأساسيين و أهدافهم و لا يمكن إلا لصفحة كبرى أساسها إنشاء منطقة شرق أوسط خالية من الأسلحة النووية أن تكسر الجمود القائم<sup>78</sup>.

لكن المواقع النووية الإيرانية الموضحة في الخريطة التالية تبرهن عكس ذلك :

<sup>77</sup> محمد عطاء زهرة ، مرجع سابق ، ص 23.

<sup>78</sup> توفيق هامل ، التبعيات الاستراتيجية للبرنامج النووي الإيراني ، مركز الجزيرة لدراسات ،

2/5/2015 ، ص 3 .



## المواقع النووية الإيرانية



المصدر : <http://www.alwasatnews.com/news/1057283.html>

يمكن التعرف على الموقف الإيراني من الحراك العربي ، من خلال تصريحات و أفعال القادة الإيرانيين ، كما من خلال حلفاء إيران و أدواتها في المنطقة في 19/3/2011 أصر أمين عام " حزب الله " السيد حسن نصر الله متضامنا مع شعوبنا العربية ، و ثوراتها و إنتفاضاتها و تضحياتها ، خصوصا في كلا من تونس و مصر و البحرين و ليبيا و اليمن ، في خطابه التضامني هذا أقم نصر الله الفتنة المذهبية في البحرين في عداد الثورات ، و تجاهل بشكل كلي الحراك الشعبي الجاري بوتيرة متصاعدة في سوريا و تونس .<sup>79</sup>

إعتبر النظام الإيراني الثورة في تونس في خدمة أهدافه فدعى الرئيس أحمدى نجاد أن الحراك في تونس هي نتيجة الثورة الإيرانية ، فيما أن الواقع هو أن

<sup>79</sup> عبد الله فهد النفيسي و عبد الله الطنطاوي ، مرجع سابق ، ص 142.

الذين حركو الإحتجاجات لا علاقة لهم بفكر الخميني ، ولا يعتبرونه قدوة لهم ، و لم يفكروا أبدا بقيام نظام شبيه بالنظام الذي أنتجته الثورة الإيرانية ، فضلا عن أنهم جميعهم لا يؤمنون بالعقيدة الشيعية .<sup>80</sup>

وبالانتقال إلى حرب العراق السني ضد إيران الشيعي فقد ساهمت تلك الحرب في دفع عملية القرار السياسي داخل إيران لصالح الشد الطائفي المذهبي من قبل الشيعي مقابل الإصطفاف العربي السني المؤيد للعراق في عدوانه على إيران فنشأ النزاع بين الشيعة العرب و الشيعة الفرس الذين يتمتعون بالحماية و الرعاية من إيران في العراق ،<sup>81</sup> لكنها فيما بعد سارعت إيران بإتباع سياسة الحياد إتجاه الأزمة العراقية-الأمريكية في 30/9/2002 بعد إدراكها النوايا الأمريكية إتجاه العراق و منطقة الشرق الأوسط ، و تعاملت مع الوضع بما يحمي مصالحها و أمنها القومي و تقوم هذه السياسة على الآتي :<sup>82</sup>

- 1- معارضة القيان بعمل عسكري أمريكي ضد العراق و التأكيد على المخاطر الناجمة عن الإجراءات العسكرية الأمريكية بشأن المنطقة كلها .
- 2- التوصل مع الجهود الدبلوماسية الإقليمية و الدولية الرامية إلى حل الأزمة العراقية سلميا.
- 3- و يمكن ملاحظة أن إيران قد عارضت خيار الحرب الأمريكية على العراق ليس فقط إدراكا منها بطبيعة الخطر الأمني الذي ستكون عرضة له كنتيجة لهذه الحرب .

<sup>80</sup> نفس المرجع، ص 147.

<sup>81</sup> عادل عبد الله ، محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي ، ط1. مصر : دار البشير للثقافة

و العلوم ، 2008 ، ص 55.

<sup>82</sup> محمد الجازي ، مرجع سابق ، ص 77.

أما مصر فسقوط نظام حسني مبارك كان من أهم فرص و مكاسب إيران على الإطلاق، فإنتصار الثورة في مصر يوم 11 فبراير هو إنتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 ، حرص الإيرانيين على التأكيد في أعلامهم أن الثورة المصرية و غيرها من الثورات العربية إمتداد للثورة الإسلامية الإيرانية .

لم يكتفي الإيرانيين بإعلان تفاؤلهم و دعمهم القوي لثورة مصر بل أنهم إتهموا الأمريكيين بالتأمر على الثورة المصرية بدعمهم لنظام مبارك على نحو ما جاء على لسان علي لاريجاني رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الذي أتهم الولايات المتحدة بإعاقه ثورة مصر . و جاء إنتصار ثورة 25 يناير المصرية يوم 11 فبراير لديهم وعي الإيرانيين بمدى ترابط علاقة مصر و إيران .

هذا فيما تعلق بالعراق و مصر أما سوريا فإنه يمكن القول أن إيران كانت تعتبر ما حدث من حراك عربي في المنطقة إمتداد لثورتها ، فقد دخلت الثورة الإيرانية على الساحة العربية ، في ظل ظرف سياسي إقليمي و عربي تميز بغياب المشروع القومي التوحيدي ، و تراجع العمل الرسمي و الشعبي من أجل الوحدة العربية و تفتت النضال الشعبي الذي كان قويا في الخمسينات و الستينات و تراجع المواجهة مع الكيان الإسرائيلي بتبني شعارات التسوية ، و إنتقاء شعار التحرير الذي كان الأغلبية الساحقة من القوى الوطنية ، و تغلب الإتجاهات القهرية و الطبقيّة الضيقة و ضرورة الهجوم الإمبريالي الأمريكي-الصهيوني الداخلي ، كان هذا الوضع العربي كما تم تشخيصه يشكل عنصر سلبي أمام الفعل الإيراني الكبير .<sup>83</sup>

<sup>83</sup> وليد عبد الحي ، إيران مستقبل المكانة الإقليمية 2020 ، مجلة الراصد ، العدد 95 ، 12/3/2011 ، ص 15.

أما الثورة السورية بالذات فهي التي غيرت الموقف الإيراني من الحراك العربي بأسره إذ لم تعترف إيران حتى الآن بوجود ثورة في سوريا خلافا لموقفها من الثورات العربية السابقة و بما يجري في البحرين أيضا<sup>84</sup> .

إن الردع النووي الإيراني و الذي ذكرنا سابقا مراحل تطوره يتأثر بشكل كبير بالمتغيرات التي تحصل في البيئة الإقليمية و ذلك لان أساس هذا الردع جاء لمواجهة تهديدات خارجية إقليمية ترافقت مع عدم الإستقرار في منطقة الشرق الأوسط حيث أصبحت إيران أمام تحديات جديدة خاصة مع الضغط الإسرائيلي الأمريكي بشأن تطوير برنامجها النووي .

---

<sup>84</sup> عبد الله فهد النفيسي و عبد الله الطنطاوي ،مرجع سابق ، ص 152.

من خلال ما قمنا بدراسته في هذا الفصل توصلنا إلى ما يلي :

1-أثرت المتغيرات السياسية و الأمنية بالإضافة إلى المتغيرات الإقتصادية

و الإجتماعية في نظرية الردع النووية لكلا من إيران و إسرائيل .

2-تسعى إسرائيل و إيران لتطوير إستراتيجيتهم لمواكبة التطورات التي

يشهدها عالم الشرق الأوسطي .

# الفصل الثالث

العلاقات الإسرائيلية -

الإيرانية في ظل

المتغيرات الإقليمية

**تمهيد :**

سننظر في الفصل الأخير إلى أهم المراحل التي مررنا بها و أهم النتائج التي سنحصل عليها حيث سنتناول في المبحث الأول مجموعة من المواقف و ردود الأفعال لكلا الدولتين حول برنامجهما النووي و المبحث الثاني سيناريوهات سنلخص أهداف المشروع النووي الإيراني - الإسرائيلي .

## الفصل الثالث : العلاقات النووية المتبادلة للطرفين في ظل المتغيرات الإقليمية

### المبحث الأول : مقارنة مواقف إيران و إسرائيل من برنامجها النوويان

#### المطلب الأول : الموقف الإيراني إتجاه البرنامج النووي الإسرائيلي

يعد الموقف الإيراني أكثر حدة حيال البرنامج النووي الإسرائيلي ، إذ جعلت إيران التسليح النووي الإيراني على رأس أولوياتها ، و مايزال الموقف بالغ التوتر بين إسرائيل من جهة و الدول العربية من جهة أخرى ، و أصبح التكهن متوقعا بخصوص ما إذا كانت إيران تستقبل الضغوط الأمريكية المفروضة على البرنامج النووي الإيراني و التي لم تفرض على البرنامج النووي الإسرائيلي .

فإن الإلتزام الأمريكي تجاه إسرائيل ليس من النوع الذي يمكن التخلي عنه ، و قد أوضحت الولايات المتحدة ذلك مرارا منذ بداية إعترافها بإسرائيل ، و عززت هذا الإلتزام منذ عام 1967، حيث أمدتها بكميات هائلة من المساعدات الإقتصادية و العسكرية ، بما يضمن الحفاظ على تفوق إسرائيل على جيرانها ، و أوضحت الولايات المتحدة أن أي دعم أمريكي لجهود السلام العربي الإسرائيلي ينبغي أن يعتمد على خيارات تضمن أمن إسرائيل ، كما إن إعلانها مؤخرا عن إعتزامها تحت الردع الإقليمي الممتد يعبر عن إلتزام أمريكي من شأنه حماية إسرائيل ، من أي تهديد نووي إيراني .<sup>85</sup>

لم تبقى إيران بدون رد حيث في تشرين أول / أكتوبر 2002 قال رئيس الصناعات الجوية في إيران ، احمد وحيد للصحيفة اللندنية " الحياة " إن صاروخ شهاب 3 يصل إلى 1300 كلم ، و إن في نية إيران زيادة هذا المدى ليصل إلى

<sup>85</sup> توفيق المدني، العرب و تحديات الشرق الاوسط الكبير ، ب د ط ، دمشق:إتحاد الكتاب العربي،2010،ص250.  
\*إيران كوتترا : مخطط سري تعزز إدارة ريجان بمقتضاه بيع أسلحة لدولة عدوة هي إيران و استعمال اموال الصفقة لتمويل حركات الكونترا المناوئة لنظام الشيوعي في نيكاراغوا.



1500 كلم ، من أجل إصابة أهداف في إسرائيل و تقول مصادر أخرى إن إيران في صدد تطوير نوع آخر من عائلة هذه الصواريخ ، و هو شهاب 4 الذي يبلغ مداه 2000 كلم ، و لدى صاروخ شهاب محرك صاروخي قوي جدا و هو قابل أيضا لزيادة المواد المتفجرة ، و يمتلك أيضا القدرة على إصابة أهدافه في دقة.<sup>86</sup> و شهد عام 2006 - في غير مناسبة- إشارة القيادة الإيرانية ، بما في ذلك رئيس وزرائها حينها محمود أحمددي نجاد و الرئيس السابق محمد خاتمي ، إلى معاملة إيران بسياسة تعتمد معايير مزدوجة في إطار المواجهة الحالية مع أمريكا و أوروبا بشأن برنامجها النووي ، كما نقل الموقع الإخباري لقناة الجزيرة على الأنترنت (بتاريخ 2006/4/3) عن الرئيس السابق محمد خاتمي الماحة إلى "قوى إقليمية تمتلك أسلحة نووية " ، و هو تصريح ينطوي على إشارة شبه صريحة إلى إسرائيل ، فهي الدولة الوحيدة التي تملك أسلحة نووية في الشرق الأوسط ، ووفقا للرؤية الإيرانية ، التي ترى ظلما في معاملتها من الولايات المتحدة و اهم الدول الأوروبية مقارنة بإسرائيل ، فقد أفاد الرئيس خاتمي بأن إيران ضحية " إزدواج المعايير " على حد تعبيره : " كيف لا تواجه هذه القوى بالغضب أو الضغوط من أوروبا و الولايات المتحدة لإخلاء الشرق الأوسط من هذه الأسلحة ؟ " .<sup>87</sup>

هذا الإتهام بإعتماد الإزدواجية له حجج يقوم عليها :

الحجة الأولى تقارن بين معاملة إيران و معاملة إسرائيل التي تواصل بناء برنامجها النووي بلا إنقطاع حتى أصبحت أول دولة أوسطية تمتلك أسلحة نووية و على هذا المنوال نجد أن سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق كانت على

<sup>86</sup> دانيال افراي ، " هل السلاح الجو الاسرائيلي مهياً لتدمير المنشآت النووية الإيرانية؟ ، شؤون الوسط ، العدد 5112 ، ص

85.

<sup>87</sup> دانييل روبيتشو فليبيا وينكلر ، " المواجهة النووية الحقيقية : هل تهدد الولايات المتحدة شرعية معاهدة حظر الانتشار النووي؟ ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 648 ، ص 11.

النفويض تماما ذلك انها قادت العالم الغربي من عام 1980 إلى 1990 في نقل تقنيات غير تقليدية إلى نظام صدام حسين .

الحجة الثانية : رؤية إيران بأن لها الحق في مواصلة برنامجها النووي بما يتفق مع بنود معاهدة حظر الانتشار النووي .

الحجة الثالثة : التركيز على الهند و باكستان اللتين لم توقعا على المعاهدة المذكورة ، بل و تلقيان معاملة مختلفة من الولايات المتحدة و الغرب مقارنة بما تلقاه إيران .

هناك بعض الآراء التي ترى بأن هناك علاقات عسكرية بين إيران و إسرائيل حيث إعتبرو البداية في قضية "إيران كونترا" أو "إيران جيت" التي عقدت بموجبها إدارة الرئيس الأمريكي ريجان إتفاقا مع إيران لتزويدها بالأسلحة بسبب حاجة إيران الماسة إلى أنواع متطورة منها في أثناء حربها على العراق ، مقابل إطلاق سراح بعض الأمريكان الذين كانوا محتجزين في لبنان ، و كان الإتفاق يقضي ببيع إيران و عن طريق إسرائيل مايقارب ثلاثة آلاف صاروخ (تاو) مضادة للدروع و صواريخ (هوك) أرض جو مضادة للطائرات.<sup>88</sup>

و في هذا الصدد يؤكد نادر كريمي أحد الصحفيين المنتقدين لحكومة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ، الحرب بين طهران و تل أبيب لا تتجاوز الحرب الكلامية قائلاً<sup>89</sup> : (إن الحرب الكلامية و الغنتريات التي تخوضها طهران ضد تل أبيب أوهمت المسلمين أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ألد أو أقل تقدير أحد ألد أعداء إسرائيل و أهم حماة الفلسطينيين أو أحد أهم حماتهم في العالم ) .

<sup>88</sup> السيد ابوداود ، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي ، ط1.البيكان للنشر: الرياض ، 2014،ص367.

<sup>89</sup> نفس المرجع ، ص 374.

لكن يبقى الموقف التعاوني جزء من الموقف الإيراني إتجاه برنامج إسرائيل النووي حيث وفقا لدراستنا تعتبر الدول العربية من حق إيران أن تمتلك السلاح النووي ، لأن في هذا إضافة لقوة المسلمين التي عن طريقها يمكن تحييد إمكانات و قدرات الأعداء و على رأسهم إمكانات العدو الصهيوني .

و يساند هؤلاء الموقف الإيراني على إعتبار أن إيران دولة إسلامية فلماذا لا يسمح لها بامتلاك السلاح النووي ، في الوقت الذي يتم السماح لدولة الكيان الصهيوني بامتلاك ترسانة نووية تهدد العرب و المسلمين .

و يعتقد هؤلاء أن القنبلة النووية الإيرانية ستزعج الصهاينة ، و ستعيد توازن القوى في المنطقة العربية و ستجعل الصهاينة يفكرون جيدا قبل إستهداف الداخل الفلسطيني و اللبناني أو أي دولة عربية .<sup>90</sup>

برغم من أن المصالح العليا لإيران قد تلتقي مع المصالح العليا للدول العربية في وجوب إيجاد مخرج لإحتكار إسرائيل للسلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط ، إلا أن معظم الدول العربية و بالأخص الدول الخليجية تعتبر دخول إيران النادي النووي تطور سلبي أكثر منه إيجابي ، بسبب عدم التشاور و التنسيق حول أبعاد المشروع النووي الإيراني الإقليمية و الدولية.<sup>91</sup>

إنطلاقا مما سبق يتضح لنا أن موقف إيران معارض للبرنامج النووي الإسرائيلي حيث تقارن برنامجها بهذا البرنامج و تعتبره ورقة ضغط لتصل إلى تخصيص اليورانيوم دون عقوبات دولية ضدها ، فموقفها و برغم من التعاون السري بينهما يبقى مستندا إلى الدعم العربي الذي يؤيد إمتلاكها للسلاح النووي من أجل تفعيل الردع النووي لديها كونها تخدم مصالحهم بحكم التقارب الإسلامي

<sup>90</sup> نفس المرجع ، ص408.

<sup>91</sup> مصطفى الشامية ، التوازن النووي العسكري في منطقة الشرق الأوسط ، العلاقات الدولية ، العدد 4978 ، 2012/5/12 ، ص 64.

## المطلب الثاني : الموقف الإسرائيلي إتجاه البرنامج النووي الإيراني

يعد الموقف الإسرائيلي أكثر حدة حيال برنامج إيران النووي ، إذ جعلت إسرائيل التسليح النووي الإيراني على رأس أولوياتها ، و ما يزال الموقف بالغ التوتر بين إيران من جهة ، وواشنطن و إسرائيل من جهة أخرى ، و أصبح التكهن متوقعا بخصوص ما إذا كانت واشنطن و إسرائيل يمكن أن يهاجما معا أو بشكل منفصل المفاعل النووي الإيراني ، إذا ما فشلت المفاوضات الجارية بشأن هذا الملف في الوقت الذي يبدو فيه أن إيران قد تيقنت من إرتفاع هذا الإحتمال بدرجة عالية ، و إتخذت إجراءات لمواجهة هذا الإحتمال.<sup>92</sup>

و لذا يعد البرنامج النووي الإيراني من أهم المواضيع الإقليمية و الدولية ، فهو واحد من أهم القضايا الإستراتيجية في الشرق الأوسط بعد أحداث 11 أيلول من علم 2001 ، فإيران تتمتع بموقع جيواستراتيجي مهم و حيوي في المنظومة الإقليمية ، فإسرائيل لا تتردد بتوجيه ضربة إستباقية لهذا البرنامج لاسيما و أنه سيزيد من فرص الإنتشار النووي في الشرق الأوسط مما يعني :<sup>93</sup> تهديد المصالح الغربية و الأمريكية بشكل كبير ، و على ضوء ذلك هدد الرئيس المصري السابق حسني مبارك من أن مهاجمة إيران قد تؤدي إلى تفجير المنطقة ، مما يجعل السيطرة على الأوضاع فيها مستحيلا .

بالإضافة إلى الرئيس السابق حسني مبارك حذر أيضا رئيس الموساد (ماتير دوجان) في كانون أول من العام 2005 ، لجنة الشؤون الخارجية و الدفاع في

<sup>92</sup> إنعام عبد الرضا سلطان ، " المتغير الأمريكي في السياسة الخارجية الإيرانية " رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية جامعة النهدين ، 2011 ، ص 60.

<sup>93</sup> دنيا جواد مطلق ، " المشروع النووي الإيراني بين الاحتواء السياسي و التهديد العسكري الإيراني " مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد 11 ، 2010 ، ص 99.

الكنيست من أن البرنامج النووي الإيراني إقترَب من الوصول إلى نقطة اللإستقلال الفني ، و التي عندها لن تكون إيران في حاجة إلى أي مساعدة خارجية أو دولية لتخصيب اليورانيوم من أجل إستخدامه في إنتاج أسلحة نووية.<sup>94</sup>

حيث توضح الخريطة التالية مفاعلات بحوث إيرانية :



المصدر :

[http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2010/08/100821\\_iran\\_bushahar\\_tc2.shtml](http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2010/08/100821_iran_bushahar_tc2.shtml)

و الأمر الذي زاد الأمور حدة تصريحات رئيس الجمهورية الإيرانية محمود أحمدي نجاد سنة 2005 حين طالب بإزالة إسرائيل من الخريطة و عالم خالي من الصهاينة و هذا ضمن مؤتمر له في طهران بخصوص عالم خالي من الصهاينة ، بالإضافة إلى ماحدث سنة 2006 أين قام حماس و حزب الله بشن هجمات على الحدود مع إسرائيل و الجدير بالذكر هنا أن الأسلحة و المعدات المستعملة كانت من صنع إيراني .

<sup>94</sup> دنيا جواد مطلق ، مرجع سابق ، ص 101.

و الواقع : أن البرنامج النووي الإيراني ، و الأزمة التي أثارها إسرائيل بسببه تثير عددا من القضايا الحيوية ، كما تشغل العالم بأسره ، إذ يعد البرنامج النووي الإيراني مصدر تهديد لدول المجلس التعاون الخليجي ، فأغلب دول المجلس فيها قواعد أمريكية و هي مصدر تهديد لإيران و برنامجها النووي ، و العكس من ذلك في بعض الدول ، مثل سوريا و لبنان ، فهو يعد مصدر قوة لهم في حال إمتلكت إيران القنبلة النووية .<sup>95</sup>

هناك صعوبة في تحديد أي المسارات التي سوف تأخذها هذه الأزمة لاسيما و أن تطوراتها مازالت تتفاعل بشكل يمكن القول معه : إنها مفتوحة على كل الإحتمالات ، و بحسب ما قمنا بدراسته يعد فرض العقوبات الإقتصادية المشددة من قبل الولايات المتحدة على إيران في محاولة للضغط عليها لتغيير سلوكها النووي من أهم الإحتمالات لتسوية أزمة الملف النووي الإيراني في الوقت الحاضر .

كما ظهرت ثلاثة مستويات من المواقف الإسرائيلية تجاه كيفية التعامل مع البرنامج النووي الإيراني و هي كالآتي :<sup>96</sup>

المستوى الأول : وقد عبر عنه قادة سياسيون و عسكريون ، مثل : ( إيهود باراك إيهود أولمرت ، بنيامين نتنياهو ، أفجيدور ليبرمان و غيرهم ) ، و مفاده : أن على إسرائيل الإستعداد للخيار العسكري ، و إعداد العدة لشن هجوم في أي لحظة مناسبة على المنآت النووية الإيرانية ، لأن إيران سوف تمتلك القنبلة النووية في الأعوام القادمة ، و لذا على إسرائيل ان تواجه البرنامج النووي

<sup>95</sup> عدي شجاع ، مرجع سابق ، ص 273.

<sup>96</sup> عدي شجاع ، مرجع سابق ، ص 275.

الإيراني قبل اي ملف اخر فلسطيني أو سوري أو لبناني ، إذ تعد إيران المشكلة الرئيسية في الشرق الأوسط.

المستوى الثاني : إن إسرائيل غير قادرة على مواجهة التهديد النووي بقواها الذاتية ، و إنها في حاجة ماسة إلى مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ، و أضاف : أنه في حال وجهت ضربة عسكرية إلى إيران فعلى إسرائيل أن تكون مشاركة ليس أكثر .

المستوى الثالث : يمكن ملاحظته في موقف رئيس الدولة شيمون بيريز الذي قال للمبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشال ، في 2009/4/17 أن لا نية لجيشه بمواجهة إيران ، و أن من الواجب خلق تعاون دولي واسع في المسألة الإيرانية ، و أن كل الأحاديث عن هجوم إسرائيلي محتمل على إيران ليست صحيحة فالحل في إيران ليس عسكري .

أطلق قادة إسرائيل في بداية العام 2012 ، تهديدات صريحة بأن لحظة توجيه ضربة عسكرية إسرائيلية ضد إيران باتت قريبة و أدت التهديدات إلى مواجهة مع الإدارة الأمريكية التي مارست ضغوطا قوية لمنع إسرائيل من تنفيذ تهديداتها ، و إلى جدل داخلي حاد في إسرائيل شارك فيه الرئيس شمعون بيرس الذي أبدى معارضته العلنية للضربة ، ووصلت حدة الجدل في إسرائيل إلى مستويات واسعة لم يعهدها المجتمع الإسرائيلي بخصوص ما إذا كان من الأفضل شن ضربة أحادية الجانب على البرنامج النووي الإيراني المتطور ، و متى سيحدث ذلك ؟ إلا أن هناك إجماعا إسرائيليا بخصوص ضرورة وقف المشروع الإيراني ، و لو بطرق غير سلمية ، هذا و لم يشهد عام 2012 تطورات و مستجدات

جذرية على الملف النووي الإيراني لها أبعاد عسكرية إستراتيجية ذات أهمية بالغة أو عكست تحولات عينية في رؤية إسرائيل للشأن النووي الإيراني.<sup>97</sup>

يمكن توضيح ماسبق في الخريطة التالية :



<http://arb.majalla.com/2012/10/article55239503/%D9%85%D9%83%D8%A7%D8%B3>

<sup>97</sup> كريم سجاديور ، ما الذي سيحدث لو قصفت إسرائيل إيران ، جريدة الصباح ، عدد 2643 ، 2012 ، ص 12 .  
\* (1+5) : الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن + ألمانيا .



في عام 2013 عقدت إيران صفقة لمدة ستة أشهر مع الدول الست الكبرى (5+1)\* تتوخى فيها تخفيف العقوبات على إيران ، و فتح الطريق لإتفاق طويل الأجل ، و هذا ما جعل الحكومة الإسرائيلية تتخوف أكثر .

إن إمتلاك إيران للأسلحة النووية سيكون له بالغ الأثر في إستراتيجية إيران للأسلحة النووية ، إذ أن إمتلاك إيران للأسلحة النووية يمكن أن يزيل التفوق الإسرائيلي ، و من ثم فإنها ستفقد أحد عناصر قوتها الأساسية ، و لهذا فإنها قد تتخلى عن إستراتيجية الإرغام ، فضلا عن ذلك، فإن إمتلاك إيران لهذه الأسلحة قد يردع إسرائيل عن القيام بأي هجوم وقائي على إيران خوفا من الرد الإيراني بالأسلحة النووية ، لاسيما بعد إمتلاكها وسائل الإيصال المتطورة ، و لذا تخشى إسرائيل مما تعده مرور الوقت ، أي أنه يتيح التفاوض الأمريكي -الإيراني إذا طال أمده حصول إيران على القنبلة النووية .

### المبحث الثاني : سيناريوهات الردع النووي الإيراني و الإسرائيلي

المطلب الأول: سيناريوهات الردع النووي الإسرائيلي في ظل المتغيرات الإقليمية

1- إحتمال إستمرار الوضع الحالي لنظرية الردع النووي الإسرائيلي : لا بد للإحتمال المستقبلي أن يتأسس على جملة من المقومات المستمدة من الواقع التي تدعم إحتمالية حدوثه ، لكي لا يكون الحديث عنه أشبه بالحديث عن الوهم أو الخيال ، فالإحتمال أيا كان لا بد أن يستند إلى جملة من الوقائع الموجودة حاضرا ، إنطلاقا مما سبق فإن نظرية الردع النووي الإسرائيلية في إطار المستقبل المتوسط ، ستأخذ منحى الخط

الإتجاهي ، و سماته الأساسية ، و هي<sup>98</sup>: مواصلة إسرائيل بإدارة المنطقة ، و فرض نفوذها ببراعة دبلوماسية تتجاوزها الثبات و المرونة في التعامل مع الدول المعادية لها ، أي إنها تحاول فرض نفوذها على الرغم من ان المنطقة في حالة غير مستقرة ، و أيضا في ظل إستمرار البرنامج النووي الإيراني دون تطورات تلاحظ ، و هذا يعني : إستمرار الوضع الراهن في سيطرة إسرائيل على منطقة الشرق الأوسط عبر حليفها الأول الولايات المتحدة الأمريكية ، و مواصلة الضغوط الإسرائيلية - الأمريكية على إيران من أجل التخلي عن برنامجها النووي أو تقليصه .

فنظرية الردع النووي تعتمد على الردع المسبق كما حصل عندما ضربت المفاعل النووي العراقي مفاعل تموز في حزيران من العام 1981 ، حيث أن الولايات المتحدة الامريكية تضمن هذا التفوق لإسرائيل ، حيث ضغطت على الدول العربية التي حاولت إدخال التكنولوجيا النووية السلمية مثل مصر و ليبيا و الجزائر ، فضلا عن الضغوط على البرنامج النووي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط .

في هذا الإطار أكدت صحيفة (وول ستريت جورنال) الأمريكية التي نشرت نبأ يفيد : إن الإيرانيين يفكرون بعرض إقتراح على الدول الغربية ينص على : تجميد عمليات تخصيب اليورانيوم بمستوى (20%) في المقابل قيام الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد الأوروبي بتخفيف العقوبات المفروضة عليهم.<sup>99</sup>

أما فيما يخص الحراك العربي و ما قمنا بدراسته من قبل حوله ندرك أن إسرائيل هي المستفيد الأول إستراتيجيا من عموم التغيرات الجيوستراتيجية

<sup>98</sup> عدي شجاع ، مرجع سابق ، ص 320.

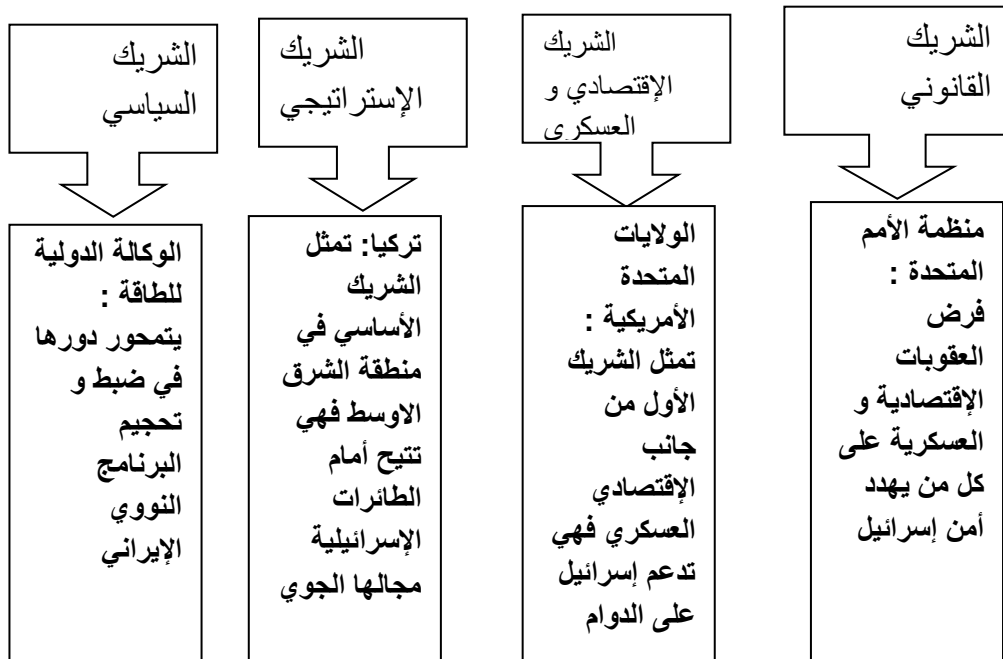
<sup>99</sup> إسرائيل هيوم ، يعطون لهيغل ، تخفيف العقوبات عن النظام الإيراني يؤدي إلى تقويضها ، الصحف العبرية ، 10/10/2013 ، ص 3.

التي طرأت على المنطقة العربية ، بدء من حرب الخليج الأولى و توقيع إتفاقيات السلام في الشرق الأوسط وصولا للإحتلال الأمريكي للعراق في العام 2003 ، فقد خرج الجيش العراقي و العراق بأكمله من الصراع العربي الإسرائيلي أما الإستقرار السياسي في مصر و الإنفلات الأمني السوري و الليبي و توقف إيران عن تخصيب اليورانيوم كل هذا ساعد على إستمرار الوضع الحالي لنظرية الردع النووي الإسرائيلي .  
و مدعم لهذا الطرح سنقوم بإستعراض مخطط يوضح إحتمالية الإستمرار

### مخطط (1)

إحتمالية إستمرار نظرية الردع الإسرائيلية في ضوء المتغيرات الإقليمية

إحتمالية إستمرار تطور نظرية الردع الإسرائيلية في ضوء المتغيرات الإقليمية



المخطط من إعداد الكاتب عدي شجاع في كتابه الردع النووي الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الإقليمية ص

2- إحتمال تطور نظرية الردع النووي الإسرائيلي : يرتكز هذا الإحتمال على أن الردع النووي الإسرائيلي سوف يتطور و تستمر إسرائيل بتعزيز قوتها النووية و تعلن عن ذلك نتيجة للأحداث و التحولات التي تشهدها المنطقة.

و ما يدعم حدوث هذا الإحتمال هو<sup>100</sup>:

أ- تدهور الأوضاع الأمنية في المنطقة ، نتيجة للتغيرات الحاصلة في بعض الدول ، مثل مصر و سوريا ، فإحتمالات تراجع الأوضاع في مصر إحتمال متوقع ، و هذا الامر سيلقي بضلاله و تبعاته على المنطقة بشكل عام ، و على إسرائيل بشكل خاص ، و أيضا المسألة لا تختلف في سوريا ، فعدم الغستقرار أيضا سيلقي بتبعاته على المنطقة ، و على إسرائيل ، فإحتمالية سيطرة حركات منشدة على حدود إسرائيل أمر محتمل ، و إذا ما سيطرت أو إمتكلت سلاح غير تقليدي، فإن هنالك إحتمال إستخدام هذا السلاح ضد إسرائيل أو مصالحها ، و لهذا فإن إسرائيل سوف تلجا إلى تطوير الردع النووي بإمتلاكها تقنيات حديثة : كإنتاج أجيال جديدة من اسلحة التدمير الشامل ، و لاسيما القنابل النيوترونية .

ب- حدوث تطورات جديدة في برنامج إيران النووي ، فإن هناك توقعات إسرائيلية : بأن إيران تعمل على إمتلاك سلاح نووي يمكن أن يعادل موازين القوة مع إسرائيل ، و أعلن المسؤولين الإسرائيليين على ذلك من مدة ، و في هذه الحالة ، فإن إسرائيل قبالتها خيارين : إما أن تقبل بإمتلاك إيران لسلاح النووي مع العمل في الوقت نفسه على

<sup>100</sup> اورلي ازولاي ، إسرائيل لا تستطيع غيقاف غيران ، جريدة يديعوت احرونوت ، 15/8/2012 ، ص3.

تطوير قدراتها النووية بحيث تفوق قدرات إيران النووية المحتمل إمتلاكها ، أو أنها تستخدم القوة في تدمير هذا السلاح ، و بالإعتماد على أسلحة تدمير شامل تم تطويرها من قبلها .  
و لتوضيح ماسبق نستعرض المخطط التالي :  
مخطط (2) :

إحتمالية تطور الردع النووي الإسرائيلي



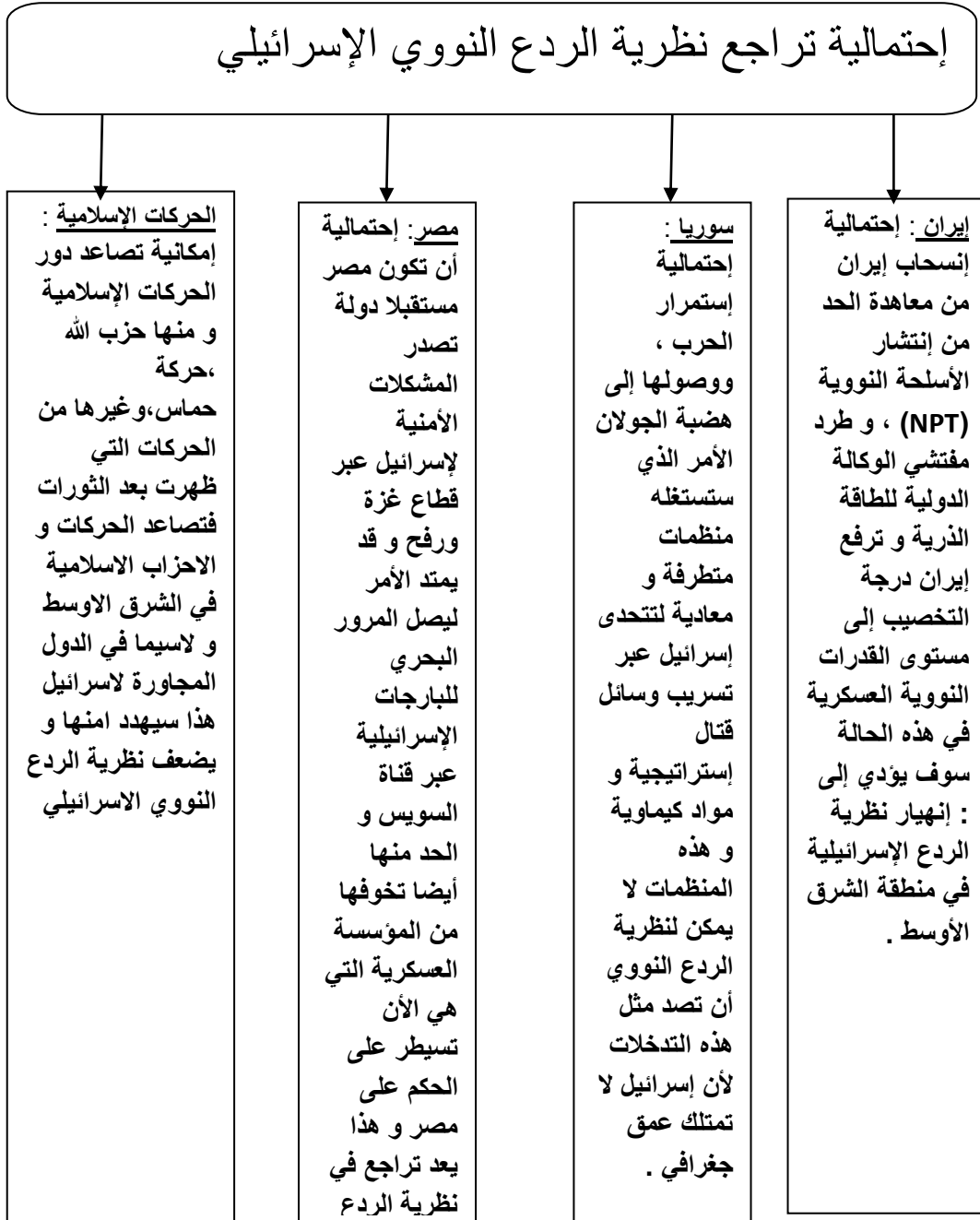
عدي شجاع ، مرجع سابق ، ص 334

- 3- إحتمال تراجع نظرية الردع النووي الإسرائيلي : ينطلق هذا الإحتمال في أن نظرية الردع النووي الإسرائيلية ستتراجع في ظل المتغيرات الإقليمية التي تشهدها المنطقة مما يترتب عنه تعقيدات أمنية خطيرة و هذا يعود إلى<sup>101</sup> :
- أ- الإمتلاك الفعلي لعناصر القوة النووية من قبل إيران و جماعات أخرى معادية لإسرائيل إذ سوف يصبح بموجب ذلك الإنتشار الإقليمي هو السمة السائدة ، و إن إمتلاك سلاح نووي من قبل بعض هذه الأطراف سوف يعيد الرأي الذي يؤكد على : نظرية (العمق الإستراتيجي) ، و التي بموجبها لا يكف للضربة الثانية التي تعتمد عليها إسرائيل أي تأثير لكبر المساحة الجغرافية لهذه الدول و التي يمكن أن توفر القدرة على أن تمتص تبعات و نتائج الضربة النووية الإسرائيلية ، و هذا العامل تقتصر إليه إسرائيل .
- ب- تراجع في مقومات القوة التي تمتلكها إسرائيل الذاتية ، و عليه سوف تتراجع نظرية الردع النووي الإسرائيلي .
- ت- تراجع مقومات القوة الإسرائيلية غير الذاتية ، كتراجع الدعم الأمريكي لإسرائيل نتيجة لتراجع المحتمل لقوة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي.
- ث- أن النتائج الحالية و تداعيات أوضاع دول التغيير العربي عدم الإستقرار ، و غيرها هي نتائج انية ، و أن ظاهرة عدم الإستقرار لن تستمر ، و إنما ستحول الدول العربية إلى أكثر إستقرار و تماسك، فضلا عن إنتشار الديمقراطية ، و بالنتيجة سوف يؤدي ذلك إلى إحلال عملية السلام شاملة مع إسرائيل تؤدي إلى: توقيع إتفاقيات إعتداء متبادل تفي إلى حالة إستقرار ، و عليه تنفي الحاجة إلى الردع النووي .

<sup>101</sup> عدي شجاع ، مرجع سابق ، ص 344.

ولتوضيح أثر المتغيرات الإقليمية على الردع النووي الإسرائيلي نستعين  
بالمخطط(3)

إحتمالية تراجع نظرية الردع النووي الإسرائيلي عبر فواعل في المنطقة



عدي شجاع ، مرجع سابق ، ص 344

## المطلب الثاني : سيناريوهات الردع النووي الإيراني في ظل المتغيرات الإقليمية

1- سيناريو إستمرار الوضع الحالي لنظرية الردع النووي الإيراني : هذا السيناريو يقوم على أساس أن إيران ستستمر في تخصيب اليورانيوم لتصل إلى الدرجة اللازمة لصنع قنابل نووية .

بفشل المساعي الأمريكية و الإسرائيلية لإيقاف المشروع الإيراني قد تتطور الأوضاع إلى آخر حل و هو الحل العسكري بقيام القوات الأمريكية أو الإسرائيلية بشن هجمات جوية و صاروخية على المنشآت الإيرانية قبل أن تتجح في إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب و في هذه الحالة لن تبقى إيران دون ردة فعل فقد تستخدم منظومتها العسكرية و الصاروخية المتطورة ضد أهداف إسرائيلية و أمريكية في المنطقة مستعينة بذلك بأبرز حلفائها خاصة سوريا ، أما الدول العربية فلن تكون بمعزل عن هذه التطورات إذ ان دول الخليج قد تكون أهدافا للرد الغيراني ضد القواعد العسكرية المتواجدة في كل من الكويت ، قطر ، البحرين ، الإمارات العربية المتحدة ، إضافة إلى تضاعف نشاط حركات المقاومة الشيعية في جنوب العراق و قد تمتد عملياتها إلى دول الجوار خاصة الكويت ، و بذلك ستدخل المنطقة في مغبة صراعات و مواجهات تؤدي إلى حالة من عدم الإستقرار ذات إنعكاسات لا تستطيع تحملها دول المنطقة.<sup>102</sup>

يرجح المحللون في هذا السيناريو إحتمال المواجهة العسكرية إما من طرف إسرائيل بشكل منفرد او الولايات المتحدة الأمريكية أو كلاهما معا دون مشاركة قوى دولية وهذا وفقا لإعتبارات هي :

<sup>102</sup> عرجون شوقي ، مرجع سابق ، ص 120.



أ- إقتناع الولايات المتحدة الأمريكية بصعوبة إجماع دولي للقيام بتدخل عسكري ضدها أو حتى عقوبات إقتصادية صارمة بسبب رفض كلا من روسيا و الصين لذلك

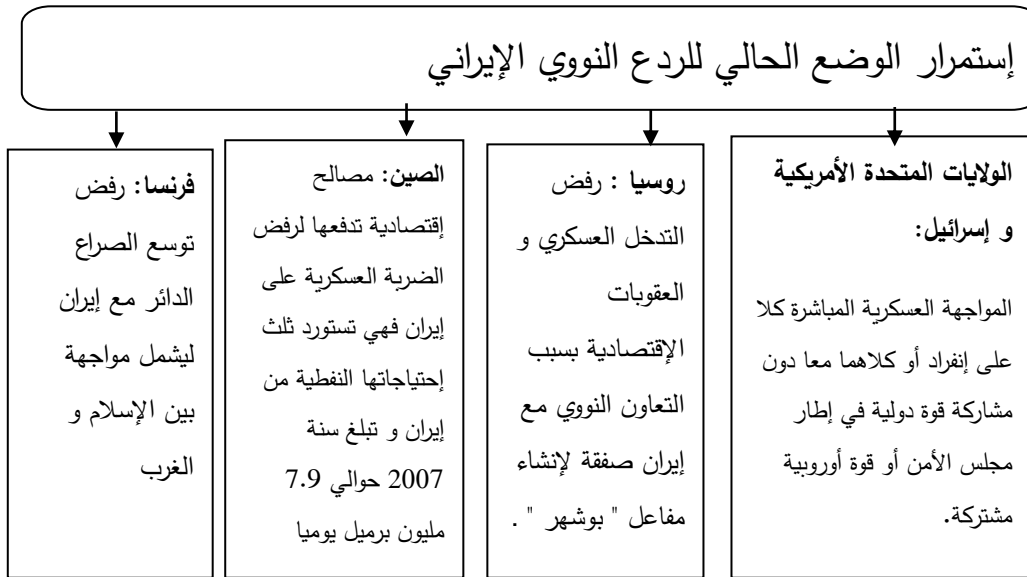
ب- تأكيد المستشار الألمانية أنجيلا ميركل على أنه لا مجال لإتخاذ خطوات عسكرية تجاه إيران .

ت- رفض فرنسا توسيع الصراع مع إيران ليشمل مواجهة حضارية بين الإسلام و الغرب

مما تقدم فإن الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل ستضطران وفقا لهذا السيناريو لمواجهة إيران إنفراديا مما يدفع بإيران إستخدام النفط (مضيق هرمز الذي يمر عبره يوميا 18 مليون برميل نفط للغرب) كورقة ضغط على المجتمع الدولي من أجل التحرك لصالحها .

المخطط التالي يفسر هذا السيناريو : المخطط (4)

إحتمال إستمرار الوضع الحالي للردع النووي الإيراني



من إعداد الطالبتان .

2- سيناريو تقبل إيران للضغوط الدولية : ينطلق هذا السيناريو من نجاح الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل في الضغط على إيران دبلوماسيا من أجل التخلي عن برنامجها النووي مع الإبقاء على برامج سلمية بكفالة روسية أو صينية و تحت المراقبة الدائمة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية و من أثار هذا السيناريو مايلي<sup>103</sup>:

أ- سيزداد التدخل الأمريكي في المنطقة لتطبيق سياسة منع الانتشار و تضاعف الوكالة الدولية نشاطها من اجل الحفاظ على الإحتكار النووي الإسرائيلي و تقوم أمريكا بخلق أليات جديدة و شروط وقيود دولية و قانونية مستحدثة للإستخدامات السلمية للطاقة النووية.

ب- ستزداد مكانة إسرائيل الإقليمية و ستكون راعية لسياسة منع الإنتشار في الشرق الأوسط و يتعاضم نفوذها ، إذ أنها ستعتبر أن هذه الخطوة تعد نجاحا كبيرا لأحد أهم مبادئ سياستها النووية و هو مبدأ "بيغين" و يزداد بذلك التهديد النووي الإسرائيلي على الدول العربية و دول الطوق خاصة سوريا التي ستجد نفسها معزولة أكثر من السابق و يتواصل الضغط عليها من أجل جرها لعقد إتفاق سلام مع إسرائيل و من أجل تجريدها من أسلحتها غير التقليدية .

ت- الدول العربية الأخرى ستجد من الموقف الإيراني مبررا إضافيا للضغط على إسرائيل لإنضمامها إلى معاهدة عدم إنتشار الأسلحة و تكثيف الجهود الدبلوماسية لإقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية خاصة عن طريق جامعة الدول العربية .

3- سيناريو نجاح إيران في إمتلاك السلاح النووي : يعتمد هذا السيناريو على نجاح إيران في تطوير برنامجها النووي بتخصيب اليورانيوم

<sup>103</sup> عرجون شوقي ، مرجع سابق ، ص 180..

بعيدا عن الرقابة الدولية و ضغوطات الولايات المتحدة الأمريكية فهو يرتكز على فكرة أن إيران مصممة على إنتاج السلاح النووي و قد قامت بخطوات مهمة فسرت على أنها تخدم هدفها الحقيقي، و من أهمها: <sup>104</sup>

أ- محاولات شراء مكونات تتعلق بالأسلحة النووية سنة 1994، و القيام بالفعل بشراء كمية كبيرة من المعدات التخصصية الضرورية لتصميم الأسلحة النووية و تصنيعها و محاكاة التجارب النووية .

ب- إمتلاك كل مكونات التكنولوجيا الأساسية لصنع قنبلة ، و إمتلاك التكنولوجيا الخاصة بتصميم الرؤوس الحربية ، بنوعها المدفعي و الداخلي الانفجار، وهي كافية للمضي قدما في الحصول على المواد الإنشطارية لتصنيع تلك الرؤوس .

ت- إن صواريخها التي تحمل رؤوسا نووية ، لا يمكن إستخدامها إلا بوجود أسلحة نووية و كان رفسنجاني يقول في أكثر من مناسبة : " علينا أن نثبت للدول المسلمة أن إيران هي الدولة المسلمة الوحيدة التي يمكنها التغلب على إسرائيل .

أما فيما يخص دول الحراك العربي فسوريا في هذه الحالة لن تتوانى في توثيق علاقاتها العسكرية و الإستراتيجية مع إيران لما تتيحه من تحصين موقعها إزاء إمكانية المواجهة العسكرية مع إسرائيل و مصر ستتقلص مكانتها الإقليمية و يتناقص دورها خاصة لما ستنبته هذه الحالة من فشل مبادراتها العديدة حول إخلاء المنطقة من الأسلحة النووية و معارضة أي برنامج عسكري منذ 1974، أما دول الخليج العربي فستسعى لضغط على إيران إلى تفكيك هذه الأسلحة لما ترى فيه من تهديد على أمنها و عدم إستقرارها .

<sup>104</sup> عطا محمد زهرة ، مرجع سابق ، ص 83.

من خلال ما درسناه في هذا الفصل توصلنا لنقاط التالية :

- 1- بالرغم من الضغوط المفروضة على إيران من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بشأن برنامجها النووي ، إلا أنها تتمسك بالخيار النووي كونها ترى أن لديها الحق في إمتلاك ما تمتلكه إسرائيل من ترسانة نووية .
- 2- تسعى إسرائيل لمنع إيران من إمتلاك السلاح النووي أو تطبيق إستراتيجية الردع النووي من أجل حماية أمنها بواسطة الضغوط الأمريكية المفروضة على إيران
- 3- السيناريوهات المحتملة إتجاه الردع النووي لكليهما تضعنا أمام خيارات عديدة إما تطور البرنامج أو بقاءه على ما هو عليه أو إختفائه.

الختامة

## الخاتمة :

إن العداء القائم بين إيران و إسرائيل يمكن إعتباره حرباً باردة إقليمية تسمح لكل من الطرفين بإستعمال إستراتيجية ردع تظهر على شكل حرب كلامية و أخرى إلكترونية و تمتد إلى الحرب النفسية و الهدف من وراء ذلك الإبتعاد عن المواجهة المباشرة بين الطرفين في ظل التصعيدات الإسرائيلية بكل مناسبة بضرب المنشآت النووية الإيرانية إلا أن ذلك لا ينفي وجود علاقة بين الشعبين تزيد عن 2400 سنة لا يفوتنا الذكر بأن إيران كانت من السابقين بالإعتراف بدولة إسرائيل حيث كانت تربطهم علاقة إقتصادية و عسكرية و قد حادت هذه العلاقة عن مساؤها بعد نجاح الثورة الإسلامية عام 1979 حيث هذه الأخيرة غيرت العلاقات الإيرانية مع الدول الإقليمية و الدولية و أهمها قطع العلاقة الإيرانية الإسرائيلية ، و أعلنت عداؤها لإسرائيل و إعتبرتها دولة دخيله عن المنطقه و ما من دور لها من هنا إعتبرت إسرائيل الملف النووي الإيراني تهديدا لمكانتها بالشرق الأوسط و القضاء على فكرة الإحتكار الإسرائيلي للنووي الإقليمي بالمنطقة و ذلك بمواصلة إيران تطوير أسلحتها النووية و إعتبرار نفسها قوة إقليمية معادلة للقوة الإسرائيلية خاصة بعد فشل المنظومة الدولية لوقف تخصيب اليورانيوم الإيراني ، يزيد من إمكانية تكون أو تشكل وضع جديد للمرة الأولى منذ إعلان دولة إسرائيل إذ أنها تمتلك قدرة عالية و إمكانية إلحاق الأذى بها و على رغم من هذا فإن إحتمال هذا التهديد ضعيف و تندرج تحت أسباب ثلاث و هي :

1- أن إيران تتخذ حذرهما من قوة رادعه و هي القوة العسكرية الأمريكية إذ يظهر ضعفها خاصة و أن أمن إسرائيل تدرك إيران أنه إلزامي من

الولايات المتحدة الأمريكية حيث هذه الأخيرة قوة إقليمية تمتلك ترسانه نووية شاملة التسليح أي أنها رادع حقيقيا لإيران.

2- أن الهدف الأساسي لإيران و إمتلاكها للسلاح النووي هو هدف عسكري و سعيها لإمتلاك قوة ردعية سببها إمتلاك العراق لسلاح الدمار الشامل بحربها ضدها و بعد الضعف الذي أبانت عليه العراق أصبح دافعها قوي لإمتلاك تلك القوة الردعية لمواجهة كل من إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية .

3-الوضع الإيراني الداخلي من بينها تعالي الأصوات بالإصلاح و المطالبة بالحريات حيث أن هذا الاوضع سيتطور و الدعوة لنظام أكثر إعتدالا ذو جاهزية لطرح مباحثات مهمة أمام الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل .

إن التغييرات التي طرأت على منطقة الشرق الأوسط سهلت الطريق أمام إيران لتطوير برنامجها النووي و ذلك راجع لتراجع النفوذ الأمريكي بالمنطقة و إنتقاة أغلب القوى إلى الأوضاع الداخلية للمنطقة العربية التي شهدت حراكا شعبيا الأمر الذي دفع من وتيرة التخوف الإسرائيلي من الملف النووي الإيراني الذي جعلها تفكر بخياراتها الإستراتيجية لمواجهة هذا التهديد مركزه على المنظومة الدفاعية و خيار السلاح الجوي في ظل التجربة الإسرائيلية إطلاق الصاروخ الإيراني مما جعل إسرائيل تدرك أن جبهتها الداخلية تمثل عنصر حاسما من أجل ضمان التفوق الأمر الذي جعلها أمام تدابير أمنية و خيارات إستراتيجية تتمثل في :

1-القيام بمفاوضات مع إيران بموضوع السلاح و التفتيش بما أنه لا توجد قنوات إتصال بينهما و بين إيران ، و مامن فرص سانحة للتوصل إلى إتفاق مع طهران فيما يخص نشاطها النووي إذ أن هذا الأخير يطرح

لمناقشة الترتيبات للتفتيش لنزع السلاح بكل من إسرائيل و إيران ، فبالرغم من القيود المفروضة على إيران إلا أنها لم تؤثر على مشاريعها النووية الأمر الذي أثار قلق المجتمع الدولي و بهذا السياق دعى الدكتور رؤوفين بدهستور مدير مركز غاليلي للإستراتيجية و الأمن القومي توصية إسرائيل أن تكون قذوة في هذه المفاوضات ، و يدعو إلا تفكيك منشآت إسرائيل النووية ، إذا كانت إيران ستفعل نفس الشيء ، لن يبقى مستقبل هذا الخيار غير فعال إذا أن إسرائيل تنظر للسلاح النووي كأهم ركن من أركان أمنها فإذا تنازلت عنه فإنها لن تملك السلاح النوعي للدفاع عن نفسها.

2-الإبقاء على سياسة الغموض و قد أثبتت إسرائيل نجاعتها من خلال هذه السياسة في تحقيق العديد من أهدافها و مثال ذلك تراجع صدام حسين على إطلاق صواريخ برؤوس كيميائية خوفا من رد نووي إسرائيلي في حرب الخليج 1991 إلا أن هذا لن يكون ناجحا مع إيران ذات القوة النووية .

3-العمليات العسكرية الوقائية و هنا عمدت إسرائيل على تطبيق مبدأ ريغن و غوريون حيث أن الأول يعتمد على الضربة الإستباقية إذ تبقى إسرائيل قوة نووية إقليمية في حين تمنع إيران من تطوير سلاحها النووي و الثاني الذي يعزل إيران و منعها من إقامة علاقات مع الدول المحيطة بها.

بما أن المشهد الإستراتيجي بمنطقة الشرق الأوسط قد قيد إسرائيل و فرض عليها التعامل مع هته التغيرات لحماية أمنها القومي بتطبيق سياسة الردع النووي ، حيث إنعكست هته المتغيرات الإقليمية سلبا على أمن إسرائيل



و مكانتها الإقليمية ، و الأمر الذي شكل خطرا هو تخوفها من إمتلاك دولة إيران السلاح النووي مما جعلها تغير من إستراتيجيتها و في مقدمتها الخيار العسكري ، و إذ ما دققنا و لاحظنا أهمية و دقة الموضوع النووي الإيراني و مدى إهتمام إسرائيل بهذا الموضوع بل أصبح هما يثقل كاهل وزارة الدفاع الإسرائيلية الأمر الذي سعد من وتيرة الخطر و التهديد الإيراني الذي كان بأوجه سنة 2011 ، و تزامنا مع الحراك العربي و ظهور تنظيم الدولية الإسلامية و تصاعد الإنفلات الأمني داخل دول الشرق الأوسط إزداد تمسك كلا من إيران و إسرائيل بالردع النووي كإستراتيجية لحماية أمنهما .

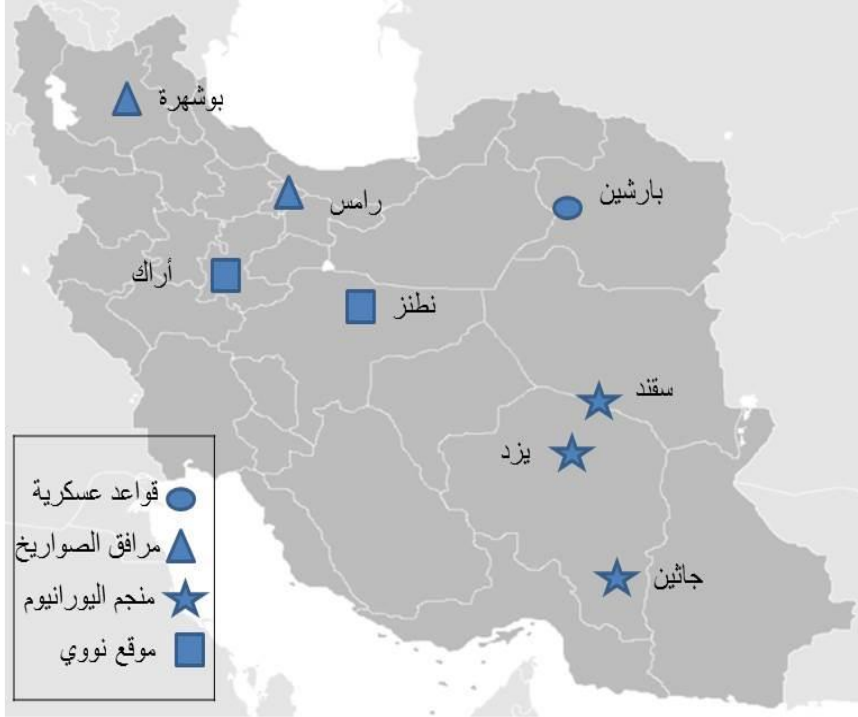
قائمة الملاحق

و المراجع

: قائمة الملاحق :

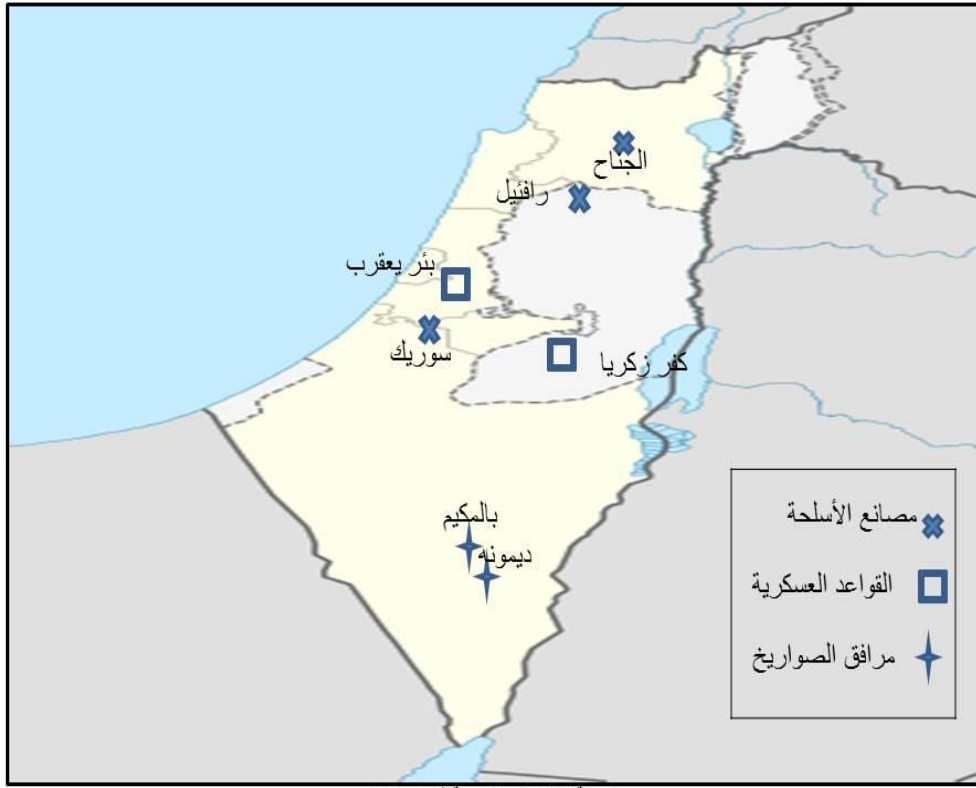
: الملحق رقم (1)

خريطة المشروع النووي الإيراني



من إعداد الطالبان بالاستعانة بخريطة صماء

الملحق رقم (2) :



خريطة المفاعلات النووية في إسرائيل

من إعداد الطالبان بالاستعانة بخريطة صماء

## الملحق رقم (3) :

إيران	إسرائيل	
1.648.000 كم <sup>2</sup>	20.770 كم <sup>2</sup>	المساحة
23	10	مرتبة الجيش عالميا
545 ألف	168 ألف	القوات العسكرية العاملة
1.8 مليون	400 ألف	قوات الإحتياط في الجيش
471 طائرة	1400 طائرة	عدد الطائرات
6.3 مليار دولار	15 مليار دولار	ميزانية الدفاع
46.247.556	3.511.190	عدد القوى العاملة
1600	3500	عدد الدبابات و العربات العسكرية
200	140	منصة إطلاق الصواريخ
1700	200	أسلحة مضادة للطائرات
1400	900	سلاح مضاد للدروع
330	460	طائرات حربية
360	680	طائرات مروحية
نطنز ، رامازره ، تشكر ، أباد ، رارخوين	ديمونه ، ناحال سوريك ، الكيشون ، النبي ، روبين ، كفار زكريا ، رفائيل ، الجناح ، غيبون ، بامكيم	مفاعل تخصيب اليورانيوم
بوشهر ، أصفهان ، نطنز ، أراك ، فوردو	ديمونه	المفاعلات النووية

<p>جورغان ، جابي بن حيان ، درمند ، جامعة شريف .</p>	<p>معهد وايزمن للعلوم ، معهد إسرائيل التقني ، مؤسسة الطاقة الإسرائيلية ، جمعية الأشعة الإسرائيلية</p>	<p>مراكز الأبحاث النووية</p>
---	---	----------------------------------

جدول من إعداد الطالبتان بالإستعانة بالمصادر التالية : GLOBAL FIREPOWER (GFP)

يديعوت أحرونوت ، ميزانية وزارة الدفاع في إسرائيل ، تاريخ النشر 13/11/2015 ، تاريخ الزيارة 12/3/2017 ، 18.22  
<https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/middle-east/92373-151113-%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%B5%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-59-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%B4%D9%8A%D9%83%D9%84>

منشآت نووية في إيران ،

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B4%D8%A2%D8%AA\\_%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A%D8%A9\\_%D9%81%D9%8A\\_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B4%D8%A2%D8%AA_%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86)

وائل العبد ، مرجع سابق .

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية :

- 1-ابوداود السيد ، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي ، ط1.العبيكان للنشر: الرياض ، 2014.
- 2-الجازي محمد ، النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الامريكية ، ط1،بيروت : الاكاديميون لنشر و التوزيع ، 2014 .
- 3-المديني توفيق ، العرب و تحديات الشرق الاوسط الكبير ، ب د ط ، دمشق:إتحاد الكتاب العربي،2010.
- 4-العمار منعم صاحي ، منازعات الذات ( هل بمقدور الديمقراطية ضبط العلاقة بين الاستراتيجية و التغيير ) الولايات المتحدة الامريكية نموذجا ، ب د ط : دار الحرية ، 2012 .
- 5-النفيسي عبد الله فهد ، الطنطاوي عبد الله ، المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الاسلامية ، ط3.مصر: دار البشير للنشر و التوزيع، 2015 .
- 6-بروتر تيري ، السلاح النووي بين الردع و الخطر،(عبد الهادي الإدريسي) .ط1، أبو ظبي : هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث ، 2011.
- 7-حقي توفيق سعد ، مبادئ العلاقات الدولية ، ط 5 ، القاهرة : شركة العاتك لصناعة الكتب،2010
- 8-حماد مجدي ، السلام الإسرائيلي -إستراتيجية الهيمنة، ط1.بيروت: الدراسات الجامعية، 2011.

- 9-طالبى نورى ، الكرد دراسته سوسىولوجية و تاريخية ، ط1.كردستان : الفكر و التوعية فى الإتحاد الوطنى الكوردستانى، 2008.
- 10- طلاس مصطفى ، الإستراتيجية السياسية العسكرية ، ب د ط ، دمشق : دار طلاس ، 1991.
- 11- كيلانى هيثم ، الاستراتيجية العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية (1948-1988) ، ب د ط ، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، 1991.
- 12- مقلد إسماعيل صبرى ، العلاقات السياسية الدولية دراسة فى الأصول و النظريات ، ط4 .الكويت : منشورات ذات السلاسل ،1984 .
- 13- نورى نعمى احمد ، السياسة الخارجية الإيرانية 1949-2011 ، ط1، القاهرة : دار الجنان ، 2012 .
- 14- سليمان داود أحمد ، نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة ، ط1.بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1988 .
- 15- عدى شجاع ، الردع النووى الإسرائيلى فى ضوء المتغيرات الإقليمية (الواقع و المستقبل ) .ط1، القدس : دار الجندي للنشر و التوزيع ، 2017.
- 16- عويط هنرى ، أربع سنوات من الربيع العربى ، ط1 .لبنان : مؤسسة الفكر العربى ، 2014 .
- 17- عارف محمد نصر ، إستمولوجيا السياسة المقارنة النموذج المعرفى ، النظرية ، المنهج ، ط1 .بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 2002.



- 18- عارف نصر محمد ، الإتجاهات المعاصرة في السياسات المقارنة التحول من الدولة إلى المجتمع و من الثقافة إلى السوق ، ط1. عمان : المركز العلمي لدراسات السياسية ، 2006 .
- 19- صبري مقلد إسماعيل ، نظريات السياسة الدولية . ط2 ، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية ، 2000
- 20- ثابت عادل فتحي ، النظرية السياسية المعاصرة (دراسة في النماذج و النظريات التي قدمت لفهم و تحليل عالم السياسة )، ب د ط ، الإسكندرية : الدار الجامعية ، 2007 .  
المراجع باللغة الأجنبية :
- 1- **Waltz keneth n . " theory of international politics . "**  
Addison-wesiez Pub company ، USA ، 1979.
- 2- **UNODA ، what would be the processes ، condi-  
tions and stages for a humanitarian approach ،**  
Glion switzerland ، 2011 .
- المقالات :
- 1- ازولاي اورلي ، إسرائيل لا تستطيع غيقاف غيران ، جريدة ידיعوت  
احرونوت ، 15/8/2012 .
- 2- الرضا إنعام عبد سلطان ، " المتغير الأمريكي في السياسة الخارجية  
الإيرانية "رسالة ماجيستر ، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ،  
2011 .
- 3- الشامية مصطفى ، التوازن النووي العسكري في منطقة الشرق  
الأوسط ، العلاقات الدولية ، العدد 4978 ، 2012/5/12 .

- 4-افراتي دانيال ، " هل السلاح الجو الاسرائيلي مهياً لتدمير المنشآت النووية الإيرانية؟ ، شؤون الوسط ، العدد5112.
- 5-إسماعيل محمد ، من القاعدة إلى داعش تحولات واسعة في مشهد العنف ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 201، يوليو 2015.
- 6-القاسي هبة ،"عاصفة الحزم"، مجلة الشرق الأوسط، عدد26،13267مارس2015.
- 7-إسماعيل محمد علي علي ، " الإستراتيجية الامنية " ، مجلة جامعة النهرين ، العدد 70 ، 2/7/2009.
- 8-بكر علي بشار اغوان ، "الوقائية و الاستباقية في الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد احداث 11/ايلول 2001 (التطور النظري و التطبيقي ) ، دنيا الوطن ، 15/07/2011.
- 9-جيراي كولن ، سياسة الردع و الصراعات الاقليمية و المغالطات و الخيارات الثابتة ، مركز الامارت للدراسات و البحوث، العدد26، 2007
- 10- جواد دنيا مطلق ، " المشروع النووي الإيراني بين الاحتواء السياسي و التهديد العسكري الايراني " ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد 11 ، 2010.
- 11- ديريك اورا ، التطور النووي في الكيان الصهيوني و إستراتيجية النتائج المستقبلية للتوازن الإقليمي للشرق الأوسط ، مجلة الحكمة ، عدد 15 .
- 12- هيوم إسرائيل ، يعلون لهيغل ، تخفيف العقوبات عن النظام الإيراني يؤدي إلى تقويضها ، الصحف العبرية ، 10/10/2013.

- 13- هامل توفيق ، التبعيات الاستراتيجية للبرنامج النووي الايراني ،  
مركز الجزيرة لدراسات ، 2015 /2/5.
- 14- وولر افريت ، نظرية العقيدة العسكرية في الصين ، المجلة  
العسكرية الدولية ، عدد5 ، 12/3/1980
- 15- زغيب منصور ، الإستراتيجية الأمريكية الروسية ، مجلة الدفاع  
الوطني اللبناني ، العدد 90 ، تشرين الاول 2014.
- 16- كنيبر جينيفر ، الثقافة الإستراتيجية الايرانية و الردع النووي ،  
مركز الامارات للدراسات و البحوث، عدد88، 2009.
- 17- محارب محمود ، " سياسة الغموض النووي الإسرائيلية : الخلفية  
و الأسباب و الأهداف " مجلة سياسات عربية ، العدد 2 ، ماي  
2013.
- 18- مقابلة قام بها ارون لوند مع ديرك شوليت ، مستشارا لشؤون  
السياسات الامنية و الدفاعية لدى صندوق مارشال الالمانى للولايات  
المتحدة ، واشنطن.
- 19- نيريل جنيفر ، " الثقافة الاستراتيجية الايرانية و الردع النووي "  
مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، العدد 88 ،  
11/10/2009
- 20- سجادبور كريم ، ما الذي سيحدث لو قصفت إسرائيل إيران ،  
جريدة الصباح ، عدد 2643 ، 2012
- 21- عبد الحي وليد ، إيران مستقبل المكانة الاقليمية 2020، مجلة  
الرائد ، العدد95، 12/3/2011
- 22- عبد الله عادل ، محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج  
العربي، ط1. مصر : دار البشير للثقافة و العلوم ، 2008

- 23- قبلان مروان ، " الثورة و الصراع على سورية : تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية ، مجلة السياسات العربية ، العدد 18، كانون الثاني 2016.
- 24- روبيتشو دانييل فليليبا وينكر ، " المواجهة النووية الحقيقية : هل تهدد الولايات المتحدة شرعية معاهدة حظر الإنتشار النووي؟ ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 648.
- 25- شختر رالي ، الإقتصاد و الديمقراطية في الشرق الأوسط ، مجلة المصدر ، عدد 566 ، 28/مارس 2015.
- 26- شوايل عاشور ، تداعيات الربيع العربي أمنيا على ليبيا : واقع ورؤية ، مركز كارنغي للشرق الأوسط ، بنغازي ، 23يناير 2014.
- 27- كلية الشؤون الدولية بجامعة جورجتاون، السياسة الطائفية في منطقة الخليج، رقم 7، سلسلة 2227، قطر ، مركز الدراسات الدولية والإقليمية، 2015 .

#### المواد غير المنشورة :

- 1- العبد درويش الهمص وائل ، " البرنامج النووي الاسرائيلي و تأثيره على الامن القومي العربي "رسالة ماجيستر ، قسم العلوم السياسية جامعة الأزهر غزة ، 2010.
- 2-زايدي وردية ، " استخدام الطاقة الذرية للأغراض العسكرية و السلمية " ، رسالة ماجيستر ، كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2012

3- حسين رائد ، البرنامج النووي الإيراني و انعكاساته على الأمن

القومي الإسرائيلي 1979-2010 ، رسالة ماجستير ، قسم

الأداب و العلوم الإنسانية جامعة الأزهر غزة ، 2011

4- طاهر عديلة محمد ، " تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية :

دراسة في المنطلقات و الاسس " ، دراسة دكتوراه ، قسم العلاقات

الدولية جامعة الحاج الأخضر باتنة ، 2015

5- عرجون شوقي ، "المشكلة النووية في الشرق الاوسط و

انعكاساتها على استقرار المنطقة "رسالة ماجستير ، قسم العلوم

السياسة و العلاقات الدولية جامعة الجزائر بن يوسف بن خده ،

2007

مواقع الأنترنت :

1- أشتيوي بئينه ، كل ما لا تعرفه عن منظمة القبة الحديدية

الإسرائيلية ، تاريخ النشر 21 ماي 2014 ، تاريخ الزيارة

، 16.20 2017/2/22

<https://www.sasapost.com/israeli-iron-dome->

[./system](https://www.sasapost.com/israeli-iron-dome-)

2- أبو عمشه محمد ، مستقبل العلاقات الإقتصادية العربية في

ظل المتغيرات الراهنة ، تاريخ النشر 13/8/2014 ن تاريخ

الزيارة 10/3/2017 ، 13.55 ، . [http://www.al-](http://www.al-masdar.net/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9)

[masdar.net/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9](http://www.al-masdar.net/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9)

[%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-](http://www.al-masdar.net/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9)

[%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8](http://www.al-masdar.net/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9)

5%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A9-  
%D9%81%D9%8A-  
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8  
2-  
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B  
/3%D8%B7

3- بن يمينة السعيد ، المتغيرات الاجتماعية و أثرها في المنطقة

،تاريخ النشر 2016/3/24 ، تاريخ الزيارة 2017/4/29  
، 15.30

[https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-  
alajtma/mwady-amte/altghyr-alajtmay-  
. wathrh-ly-slwk-alshbab-fy-almjtm-alrby](https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/altghyr-alajtmay-wathrh-ly-slwk-alshbab-fy-almjtm-alrby)

4- كوش عمر ، إستراتيجية الردع ،تاريخ النشر 9/8/2009

،تاريخ الزيارة 15/1/2017 13.22

[www.aljazeera.net/54599/54145484849700](http://www.aljazeera.net/54599/54145484849700)

5- مصطفى حمزة و الحيص عبد العزيز ، سيكولوجيا داعش

،تاريخ النشر 28/8/2014 ، تاريخ الزيارة 12/4/2017

[www.fairforum.org](http://www.fairforum.org)، 12.30

6- نعناع عبد القادر ، المتغيرات الدولية و أثرها في الإشتباك

الإقليمي شرق الأوسطي ، تاريخ النشر 19 ماي 2014 ،

تاريخ الزيارة 2017/5/9 11.30 .

<http://almezmaah.com/2014/05/19/%D8%A7>

[/D9%84%D9%85%D8%AA%D8%BA%D9%8](http://almezmaah.com/2014/05/19/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%BA%D9%8)

A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-  
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%8  
4%D9%8A%D8%A9-  
%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%8  
7%D8%A7-%D9%81%D9%8A-  
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B4%D8%A  
A%D8%A8%D8%A7%D9%83

7- سعادہ حمود ، تلوث نووي إسرائيلي ، تاريخ النشر

2014/2/26 ، تاريخ الزياره 2017/5/17 18.30

[http://www.greenline.com.kw/ArticleDetails.as](http://www.greenline.com.kw/ArticleDetails.aspx?tp=5345)

px?tp=5345

8- عطوي ثناء ، أركان نظرية الردع الامريكية، تاريخ النشر

2013/7/9 ، تاريخ الزيارة 2017/02/16 11.00

. <http://armpoli.montadarabi.com/t16145-topic>

9- فريدمان جورج ، الانقلاب الاستراتيجي بين الولايات المتحدة

الامريكية و إيران ، تاريخ النشر 27 نوفمبر 2014 ، تاريخ

الزيارة 2016/11/12 15.22

[.http://thenewkhalij.org/ar/node/42168](http://thenewkhalij.org/ar/node/42168)

10- منظمة العمل الدولية ، بطالة الشباب في العالم إلى إرتفاع

مجددا ، تاريخ النشر 2016/8/25 ، تاريخ الزيارة

2017/3/12

<http://www.ilo.org/beirut/media->، 15.30

centre/news/WCMS\_514926/lang--  
ar/index.htm



# الفهرس

الفهرس:

شكر

إهداء

1.....مقدمة

13.....الفصل الأول : مقارنة مفاهيمية و نظرية للردع النووي

13.....المبحث الأول : مفهوم و عناصر الردع النووي

13.....المطلب الأول : مفهوم الردع النووي

17.....المطلب الثاني : عناصر الردع النووي

23.....المبحث الثاني : نظرية الردع النووي

23.....المطلب الأول : مفهوم النظرية في العلاقات الدولية

27.....المطلب الثاني : الفرق بين نظرية و إستراتيجية الردع النووي

الفصل الثاني: المتغيرات الإقليمية في الشرق الأوسط و أثرها على الردع

37.....النووي الإيراني و الإسرائيلي

37.....المبحث الأول : المتغيرات الإقليمية في الشرق الأوسط

37.....المطلب الأول : متغيرات ذات طبيعة سياسية

43.....المطلب الثاني : متغيرات ذات طبيعة أمنية

47.....المبحث الثاني: المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية

47.....المطلب الأول: متغيرات ذات طابع اقتصادي

51.....المطلب الثاني : متغيرات ذات طابع اجتماعي

المبحث الثالث : مواقف إسرائيل و إيران من المتغيرات الإقليمية و أثرها على ردعها النووي .....	52
المطلب الأول : موقف إسرائيل و أثر ذلك على ردعها النووي.....	52
المطلب الثاني : موقف إيران و أثر ذلك على ردعها النووي.....	61
<b>الفصل الثالث : العلاقات الإسرائيلية - الإيرانية في ظل المتغيرات الإقليمية..</b>	<b>73</b>
المبحث الأول : مقارنة مواقف إيران و إسرائيل من برنامجها النوويان....	73
المطلب الأول : الموقف الإيراني إتجاه البرنامج النووي الإسرائيلي.....	73
المطلب الثاني : الموقف الإسرائيلي إتجاه البرنامج النووي الإيراني....	77
المبحث الثاني : سيناريوهات الردع النووي الإيراني و الإسرائيلي.....	82
المطلب الأول: سيناريوهات الردع النووي الإسرائيلي في ظل المتغيرات الإقليمية.....	82
المطلب الثاني : سيناريوهات الردع النووي الإيراني في ظل المتغيرات الإقليمية.....	89
<b>الخاتمة .....</b>	<b>95</b>
<b>قائمة الملاحق.....</b>	<b>100</b>
<b>قائمة المراجع.....</b>	<b>104</b>

**Abstract:**

The international environment today is witnessing developments with various security dimensions, where mitigation vary from one State to another are of varying levels from one region to another, and the fact that regional changes that include Iran and Israel are engaged within the Middle East region, which is part of the troubled global environment this directly affects the idea of nuclear deterrence for each. It is through our study of this which we addressed the most important regional variables that affected the idea of nuclear deterrence for both, the form of the Arab movement an important turning point in the region, not to mention the organization of the Islamic State "wall" and the resulting in security chaos, all regional parties and within the circle of conflict has been influenced by both Israel and Iran by virtue of their positions in the sensitive regional and link their interests in the region, where it has become imperative to develop nuclear deterrence strategy in accordance with them. Under this transformation we compare the attitudes of both nuclear program with some of the possible scenarios, the theory of nuclear deterrence